وعي الزوجين بقيم المرونة وأثره على جودة حياتهم الزوجية

إعداد

الدكتورة/ خيرية بنت جميل ياسين السليماني

أستاذ أصول التربية المشارك – كلية التربية – جامعة الملك عبد العزيز – جدة

وعي الزوجين بقيم المرونة وأثره على جودة حياتهم الزوجية

إعداد

الدكتورة/ خيرية بنت جميل ياسين السليماني

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين وعي الزوجين بقيم المرونة وعلاقته بجودة حياتهم الزوجية وجاءت أهمية الدراسة لما تقدمه قيم المرونة للأزواج من خصال حميدة كالحب والألفة والمودة والتسامح وتساعدهم في تجويد وتعزيز جودة الحياة الزوجية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، واشتمل مجتمع الدراسة جميع الأزواج المنتمين إلى المجتمع والثقافة السعودية في المنطقة الغربية، وعليه قامت هذه الدراسة على عينة عشوائية قوامها (٤٤٣ مشارك)، أغلبهم زوجات (٦١.٤٪) ، أعمارهم تتراوح بين (٢٠-٧٨سنة)، ولديهم خبرة في الحياة الزوجية تتراوح بين (١-٥٥سنة)، وأظهرت نتائج الدراسة: ١- وجود علاقة ارتباطية طردية قوية بين جودة الحياة الزوجية وقيم المرونة لدى أفراد العينة وأن الوعي بقيم المرونة لدى المشاركين كدرجة كلية يرتبط ارتباطا طرديا قوياً بجودة الحياة الزوجية كدرجة كلية. ٢- توجد فروق دالة بين الأزواج والزوجات في كلا من مستوى جودة الحياة الزوجية ودرجة الوعي بقيم المرونة تبعا لمتغيرات النوع والعمر ومدة الزواج وعدد الأبناء والقرابة. وبناء على نتائج الدراسة توصي الدراسة: تقديم دورات وندوات تهدف لرفع الوعي للمتزوجين قبلية وتتابعية لتعزيز قيم المرونة في الحياة الزوجية. مع أهمية توجيه المستشارين التربويون للأزواج للمصادر التربوية الإسلامية الصحيحة لقيم المرونة وأثرها في جودة الحياة الزوجية، كما تقترح الدراسة عمل دراسات لقيم المرونة في جودة جوانب الحياة الأخرى كالحياة الاجتماعية والوظيفية والتعليمية ونحوها.

الكلمات المفتاحية:جودة الحياة – قيم المرونة – العلاقات الزوجية

Couples' Awareness of the Value of Flexibility and Its Effects on the Quality of Marital Life

Dr. khayria Jameil Yasin Alsulimani
Associate Professor of Pedagogy Principles, Faculty of Education, King Abdulaziz University, Jeddah

Abstract

This study aimed to define the correlation between couples' awareness of the value of flexibility and the quality of marital life. The significance of this study lies in shedding light on flexibility to foster noble traits of love, closeness, affection and forgiveness, and enhance the quality of marital life. The researcher used the correlational descriptive approach. The study population is all couples from the Saudi society and culture in the western region of Saudi Arabia. The study analyzed a random sample of 443 participants, most of whom were wives (61%), aged 20 to 78 years, with marital experience ranging between 1 and 55 years. The study results are the following: 1. There is a strong proportional correlation between the quality of marital life and the value of flexibility, as the total score of flexibility had a strong proportional correlation with the total score of the quality of marital life. 2. There are meaningful differences among spouses in both levels of marital life quality and awareness of the value of flexibility according to variables of sex, age, marriage length, number of children and kinship. The study recommends conducting courses to raise awareness of the value of flexibility before and after marriage to enhance flexibility. The researcher recommends referring couples' educational consultants to the sound Islamic resources on the value of flexibility. The researcher also recommends conducting further studies on the effects of the value of flexibility on other aspects of life, such as society, work and education.

Keywords: Quality of life, the value of flexibility, marital relationships.

مقدمة الدراسة:

تقوم الحياة الزوجية على أسس راسخة ومرتكزات قويمة تهدف إلى تحقيق الترابط والمحبة بين الزوجين ويسود الاحترام المتبادل والتعاون والتفاعل الإيجابي ليؤدي كل منهما مسؤوليته التربوية داخل الأسرة وتوفير بيئة صحية لأبنائهم، وللوصول إلى الغاية وتحقيق الهدف المرجو نادى التربويون والباحثون بأهمية تحقيق جودة الحياة الزوجية.

وقد شغلت جودة الحياة الزوجية مساحة جيدة من الاهتمامات البحثية على المستوى العالمي والمستوى العربي؛ لارتباطها بالاستقرار الأسري والرضا الزوجي من عدة أبعاد، فمنها دراسات تناولت البعد الأخلاقي كدراسة (شلبي و الحسيني، ٢٠٢٠م)، ودراسة (Aghamiri, Vaziri, 2019) ، ودراسة (Aydogan, Kara, Kalkan, 2022) ، ودراسة (Shoqeirat, Almatarneh, Alkhawaldeh, Al-Zaben, Al Majali, Algaralleh, 2023) ، وأما الدراسات التي تناولت البعد الاجتماعي فتمثلت في دراسة (Huber, Navarro, Womble, Mumme, 2010) ودراسة (Han, Park, Kim, Kim, Park, 2014) ودراسة (Reid, Ahmad, 2015)، ودراسة (Aydogan, Ozbay, 2018)، ودراسة (Carr, Kellas, Purba, Kumalasari, Novianti, Kendhawati, Noer, Ninin, 2018) ودراسة (Acibal, Kaya, Fernández-Batanero, Çötok, 2023) ودراسة (علاونة، ٢٠٢١م)، ودراسة (الفوزان، ٢٠٢٠م)، ودراسة (بخاري، ٢٠٢١م)، ودراسة (Fitzpatrick, Vacha, 2010) ودراسة (Abedi, Darvari, Nadighara, Rostami, F. 2014)، ودراسة (Purba, Kumalasari, Novianti, Kendhawati, Noer, Ninin, 2021) ودراسة (Wójcik, Zawisza, Jabłońska, Grodzicki, Tobiasz, 2021)، أما دراسات البعد الفكري فكان منها دراسة (Purba, Kumalasari, Novianti, Kendhawati, Noer, Ninin, 2021)، ودراسة (Acibal, Kaya, Fernández-Batanero, Çötok, 2023)، واهتمت عدة دراسات لجودة الحياة الزوجية بالبعد الاقتصادي كدراسة (Han, Kim, Kim, 2014) ودراسة (Kim, Kim, 2020) ودراسة (Acibal, Kaya, Fernández-Batanero, Çötok, 2023) .

وتتصدر جودة الحياة الزوجية قمة الهرم للأهداف التربوية في الإسلام لصلتها المباشرة بالأسرة المسلمة، وتقوية مكانتها يقوي ويعزز صرح المجتمع الإسلامي، قال تعالى: "ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة". (الروم: ٢١). وقال سبحانه: "وعاشروهن بالمعروف". (النساء: ١٩). وقال سبحانه: "ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة". (البقرة: ٢٢٨). كما تظافرت التوجيهات النبوية وفقا لما جاء في القرآن الكريم لتحقيق الاستقرار والتوافق وحسن العشرة بين الزوجين، ومن ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم: " خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي". (صحيح الترمذي، حديث ٣٨٩٥). كما تجلت التربية النبوية لجودة الحياة الزوجية بتطبيق عملي واقعي في حسن معاشرة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لزوجاته رضوان الله عليهن وحبه واحترامه ومودته وحسن سجاياه وكرمه ولطافته ولين طباعه عليه الصلاة والسلام في تعامله معهن على جميع الأحوال الحضر والسفر والعسر واليسر والصحة والمرض فتجلت فيه أرفع صور القيم وأجلها وهي ما تسمى بقيم المرونة.

كما أن المرونة من أهم ما يميز شخصية المؤمن كما رواه كعب بن مالك رضي الله عنه في تشبيه النبي صلى الله عليه وسلم للمؤمن في مرونته بالسنبلة حيث قال: "مثل المؤمن كالخامة من الزرع تفيئها الريح مرة وتعدلها مرة". (صحيح البخاري: حديث ٥٦٤٣). فكانت المرونة مطلب تربوي مهم تدعم الفرد في ثنايا حياته وتقلبات أحواله بصورة إيجابية فعالة.

ويعرف (Sillamy, 2001)المرونة بأنها "تغيير تحولي سريع سواء ذهنيا أو عقليا والتصرف في وضع جديد قد يكون تعرضا للتعديل عليه". وهو تعريف يتصف بالعمومية؛ حيث يشمل التغيير الإيجابي والسلبي، كما أنه تعريف قاصر أيضا؛ لتناوله الجوانب العقلية فقط دون غيرها، بينما نجد المرونة مفهوم أوسع وأشمل من ذلك؛ لتضمنه جوانب فكرية ومهارية سلوكية فإذا اتسم بها الفرد كانت خير معين على مواجهة الشدائد والمواقف الصعبة والتقلبات التي تفاجئه في حياته اليومية والمشكلات الأسرية وتحديات العمل ومشكلات العلاقات مع الآخرين والأزمات المالية، كما تزيد أهميتها وضرورة التمسك بقيمها لاسيما في الحياة الزوجية.

وينظر بعض الأزواج للمرونة كمرتكز أساسي في علاقتهما الزوجية وأمر مهم في ديناميكية الحفاظ على حياتهم الأسرية واستمراريتها، كما توفر المرونة دعما للمواقف اليومية والتحديات التي قد تعترضهم في حياتهم بصفة مستمرة بما يحقق لهم التوازن والانسجام. Reid,

(Ahmad, 2015). كما تعين الزوجين على سلامة علاقتهما وتسهم في تحقيق الاستقرار الأسري والرضا الزواجي مهما اختلفت ظروف الزوجين من حيث القرابة أو المستويات الاقتصادية أو التعليمية، إضافة إلى زيادة العبء الأسري وعدد الأبناء ومسؤوليتهم التربوية.

وذكرت دراسة (Kim, Kim,2020)، ودراسة Purba, Kumalasari, Novianti, (Kendhawati, Noer, Ninin, 2021)، ودراسة (سيد، ٢٠٢٢م)، ودراسة (Acibal, Kaya, Fernández–Batanero, Çötok, 2023)، ضرورة وجود بعض القيم كالحب والرحمة والتسامح والمرونة والمشاركة وتقدير الآخر تظهر في سلوك الزوجين ومشاعرهم المتبادلة حيث تنتج هذه القيم التوافق والألفة والرضا الزوجي وتساعد على استمرارية حياتهم الزوجية بمستوى عالي والتفاعل الإيجابي، وتقلل من الصراعات والخلافات كما أنها تحد من نسب الطلاق.

وترى دراسة (Aydogan, Ozbay, 2018)، ودراسة (علاونة، ٢٠٢١م) أن المتتبع لحال المجتمع المعاصر وما يثقل على أفراده من متطلبات الحياة وتحدياتها وصعوباتها يجد مدى حاجتهم إلى الطمأنينة والراحة النفسية ولعل أهم أولئك الأفراد هم الزوجين؛ حيث ينعكس جودة حياتهم الزوجية على تربية أبنائهم وشعورهم بالأمان والاستقرار وبالمقابل الاخلال بجودة الحياة الزوجية يلقى بظلال الاكتئاب والتوتر وانعدام الإنتاجية لدى جميع أفراد الأسرة.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تنطلق بعض الدراسات والأبحاث لجودة الحياة الزوجية من نظرة أحادية نفسية تركز على العلاقات العاطفية وتغفل الجوانب الأخرى، ولا تنظر لجودة الحياة الزوجية أنها حياة بالمفهوم المتكامل والأشمل الذي يتضمن حياة الفرد كزوج وأن جودة حياته الزوجية تعود بالفائدة الجمة على جودة حياته في محيطه الكبير وعلى أدواره كمعلم وطبيب وقيادي وتزيد من انتاجه وأثره في الإسهام الحضاري والنهوض بمجتمعه. ولتحقيق جودة حياة زوجية يتطلب التزام الأزواج ببعض القيم التربوية الإسلامية الداعمة لهم كقيم المرونة، وأن الاخلال والتفريط في قيم المرونة قد تؤثر سلبا على الحياة بين الزوجين فتحدث الاضطرابات والخلافات بينهما الأمر الذي سيؤثر تبعا لجوانب حياتهم العامة ودورهم التربوي كما أننا نجد في بعض الحالات أن ضعف جودة حياتهم الزوجية قد تنهي مسيرتهم ويحدث الطلاق.

وبناء على ما سبق جاءت الدراسة للإجابة عن السؤالين التاليين:

السؤال الأول: ما مستوى وعي الزوجين بقيم المرونة وعلاقته بجودة الحياة الزوجية؟

السؤال الثاني: هل توجد فروق دالة احصائيا بين قيم المرونة وجودة الحياة الزوجية لدى عينة الدراسة تبعا لمتغيرات (النوع – العمر – عدد سنوات الزواج – درجة القرابة – عدد الأبناء)؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- الكشف عن مستوى وعي الزوجين بقيم المرونة وعلاقته بجودة الحياة الزوجية لدى أفراد العينة.

٢- توضيح الفروق الدالة احصائيا بين قيم المرونة وجودة الحياة الزوجية لدى عينة الدراسة تبعا لمتغيرات (النوع – العمر – عدد سنوات الزواج – درجة القرابة – عدد الأبناء).

أهمية الدراسة:

تكسب الدراسة الحالية أهميتها من جانبين مهمين جانب معرفي وجانب عملي تطبيقي على النحو التالي:

أولا: الأهمية نظرية:

١- الاهتمام بجودة الحياة الزوجية من المواضيع الضرورية والتي تنادي بها المؤسسات المجتمعية الأسرية المعاصرة خاصة في ظل ضغوطات وتحديات الحياة المعاصرة.

٢- تكسب الدراسة أهميتها لتناولها قيم المرونة التي تسمو بالأزواج المتصفين بها والذين يسعوا لتحقيق التوافق الزوجي.

ثانيا: الأهمية تطبيقية:

١- تدعم نتائج الدراسة التربويين والمستشارين والعاملين في حقل اصلاح ذات البين عن طريق الدورات التثقيفية لرفع الوعي لدى الأزواج سواء كانت دورات قبلية أم تتبعية.

٢- تدعم نتائج الدراسة في تعريف الزوجين بما يتمتعون به من خصال حميدة ونقاط قوة تدعم حياتهم الزوجية وقدرتهم على التكيف مع ضغوطات الحياة، وما لديهم من جوانب قصور وكيفية معالجتها وتجويدها لاستمرارية حياتهم.

مصطلحات الدراسة:

قيم المرونة:

وتعرف الدراسة المرونة بأنها: خلق قويم وصفة إيجابية تتضمن قدرة الزوج والزوجة على التغيير والتطوير بيسر وسهولة وحسن الاختيار بين البدائل والتوازن التي تساعدهم في مواجهة تحديات حياتهم المعاصرة.

جودة الحياة الزوجية:

تعرف الدراسة جودة الحياة الزوجية بأنها: مدى تواءم الزوجان في علاقتهما من كافة الأبعاد الجسدية والأخلاقية والاجتماعية والفكرية والمالية تسهم في تحقيق حياة زوجية مستقرة.

التعريف الإجرائي لوعي الأزواج بقيم المرونة وأثره على جودة حياتهم الزوجية:

كما تعرف الدراسة وعي الأزواج بقيم المرونة وأثره على جودة حياتهم الزوجية إجرائيا: قدرة الزوجين معرفيا وسلوكيا على التغيير الايجابي والتكيف المتوازن وفق أهداف طويلة المدى في التعامل مع التحديات والعوائق التي تواجه حياتهم الزوجية سواء كانت جسدية أم نفسية أو فكرية أو مالية أو اجتماعية بما يحقق لهم مسيرة حياة أسرية صحية ناجحة.

الإطار المفاهيمي:

أبعاد جودة الحياة الزوجية:

البعد الاقتصادي: ويعني بمجموعة من العوامل المعيشية والظروف المالية المتاحة للزوجين التي تعينهم لتلبية احتياجاتهم الضرورية كالدخل الثابت وتوفر جانب وظيفي أو مهني لهما أو لأحدهم كحد أقل إضافة إلى المهارة والمرونة الاقتصادية في إدارة الجانب المادي بكفاءة، ويسهم البعد الاقتصادي لدى بعض الأزواج في تحقيق مستوى معيشي يتسم بالرفاه والاستقرار الأسري والراحة والرضا الزوجي. (سركز،٢٠٢٠م).

البعد الأخلاقي: ويركز على مدى تمسك الزوجين بالمبادئ والقيم الأخلاقية في واقعهم اليومي كالاحترام والحب والتعاون والتسامح والعفو والمرونة والوفاء، بما تعكس هذه القيم إيجابيا على علاقتهما الزوجية فتقوى وتزيد الثقة وحسن الظن والشعور بالاطمئنان والأمان الزوجي بصورة مستدامة. (شلبي، الحسيني، ٢٠٢٠م)، (محمد، ٢٠٢٣م).

البعد الاجتماعي: وهو من أهم الأبعاد لجودة حياة الزوجين واستقرارهم ويتضمن توازن العلاقات فيما بينهم ومع المجتمع والأدوار المناطة بهم والتفاعل من خلال الأنشطة الاجتماعية في سياق منظم وفق قيم التربية الإسلامية. (ربابعة، ٢٠٢٠م).

البعد الصحي: ويشير إلى قدرة الزوجان على الحفاظ على صحتهم وتناول الغذاء الصحي وممارسة الرياضة والوقاية من الأمراض وحل مشكلاتهم الجسدية والنفسية وشعورهم بالرضا النفسي. (Aydogan, Kara, Kalkan, 2022).

البعد الفكري: ويعني تبادل الزوجان على الأفكار والمعارف ومناقشتها بإيجابية بناءة والاستفادة من الخبرات في حوار وتواصل فعال واتصافهم باليقظة العقلية مع الاستعانة من الخبراء والمستشارين وتقبلهم للتوجيهات لتعزيز جودة حياتهم الزوجية واستقرارهم الأسري. (شلبي والحسيني، ٢٠٢٠م)، (ربابعة ، ٢٠٢٠م).

أنواع المرونة:

المرونة الفطرية: الإنسان كائن اجتماعي لا يمكن أن يعيش منعزلا عن الجماعة وهذا يقتضي أن يتحلى بالتسامح والحب والرأفة والحنان وحسن التعامل مع الآخرين وهي قيم جبلية فطرية تولد مع الإنسان منذ طفولته، كما أننا نجد الصغار يجتمعون مع بعضهم ويلعبون ويتفاعلون فيما بينهم مهما اختلفوا أو تشاجروا، وهذا ما تقتضيه قيم المرونة.

المرونة المكتسبة: ترشد التربية النبوية إلى إمكانية اكتساب الخلق والقيم الإيجابية كالحلم والعفة والصبر ونحوها ومما رواه النسائي من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "ومن يستعفف يعفه الله عز وجل ومن يصبر يصبره الله". (صحيح النسائي، حديث ٢٥٨٧). والمرونة قيم منبثقة من التربية الإسلامية كسائر القيم، وهي ليست صعبة المنال، فالمرونة المكتسبة سهل الوصول إليها وتعلمها وترويض النفس للتحلي بها، وهو مقتضى ما أورده (ابن تيمية: ١٤٠٦هـ) من الدعاء المأثور عن السلف: " اللهم أرني الحق حقا وارزقني اتباعه وأرني الباطل باطلا وارزقني اجتنابه ولا تجعله متلبسا علي فأضل واتبع الهوى". (ج، ص١٩). فالمرونة ضد العناد والتشدد والتكبر في قبول الحق واتباعه وترك الباطل والشر والابتعاد عنه.

سمات الأزواج ذوي المرونة:

في ضوء الدراسات السابقة كدراسة (شقورة، ٢٠١٢م)، ودراسة (يوسف، ٢٠١٤م)، ودراسة (Huber, Navarro, Womble, Mumme, 2010)، ودراسة Aydogan, (Ozbay, 2018)، ودراسة (Carr, Kellas, 2018)، ودراسة Aydogan, Dincer, (2019)، ودراسة (Aydogan, Kara, Kalkan, 2022)، ودراسة (Acibal, Kaya, Fernández-Batanero, Çötok, 2023)، تتلخص صفات الزوج المرن والزوجة المرنة في عدة صفات منها: إيمان الفرد بأن الصعوبات تبني القامات، التحلي بالقيم الموجهة، مهارات الاتصال الفعال، الضبط الداخلي، التفكير الاستراتيجي ، الاستبصار، الصبر ، التسامح، المبادرة، روح الدعابة، تحمل المسؤولية، تقبل النقد، اتخاذ القرارات.

ويمكن تطبيقها على الزوجين على النحو التالي:

١- التحلي بالقيم الموجهة: وتعني اعتقاد الزوج والزوجة بأهمية الأخلاق الإسلامية وتكوين المفاهيم الصحيحة حسب ما يرضاه الله سبحانه وتعالى ونبيه صلى الله عليه وسلم وقدرتهم على تطبيقها أثناء علاقتهم مع الآخرين.

٢- الصبر: وتعني التحمل وهي من الصفات التي يمكن اكتسابها وفقا للتربية النبوية: "ومن يصبر يصبره الله وما أعطي أحد عطاء هو خير وأوسع من الصبر". (صحيح البخاري، حديث ١٤٦٩). فالحديث يرشد المسلم أن الصبر قوام الأخلاق والالتزام به مثمرة عواقبه سليمة نتائجه، وتكسب الأزواج صفة المرونة في كل أحوالهم.

٣- إيمان الفرد بأن الصعوبات تبني القامات: وأن المحن تولد منح، ومتى وجدت الضغوطات فهي لا تعني الهروب أو الاستسلام، بل التحمل والدراية بطبيعة المشكلة وحلها بهدوء وسلام، كما أن هذه المواقف تكسب الزوجين الصلابة النفسية وقوة التحمل وتصقل من شخصياتهم بصورة إيجابية.

٤- التسامح: غض الطرف عن الهفوات والتغلب على هوى النفس والمكابرة والإصرار على الخطأ وتقبل الشريك وغض الطرف عن الزلل والهفوات.

٥- مهارات الاتصال الفعال: وهو أمر في غاية الأهمية لحياة زوجية ناجحة فينبغي للزوجين أن تكون لديهم القدرة على التعبير عن آرائهم وتوضيح أفكارهم واحترام الرأي الآخر وفهم وجهة النظر للطرف الآخر والتقبل وحسن الانصات والحوار الهادف البناء.

٦- الضبط الداخلي: وهي بوابة السعادة الزوجية وأولى خطوات النجاح في حل الخلافات فقدرة الزوجين في كبح زمام الغضب وضبط الانفعالات صفة مهمة للزوج المرن وكذلك الزوجة المرنة.

٧- التفكير الاستراتيجي: ويعني قدرة الزوجين أو أحدهما على رؤية صورة واضحة المعالم لحياتهم وتحديد الأهداف المستقبلية ويتضمن ذلك توقع المشكلات والعقبات التي قد تواجههم في مسيرة حياتهم وكيف يمكن عمل الخطط العلاجية للعقبات المتوقعة.

٨- الاستبصار: ويقصد به معرفة الطبيعة الإنسانية للطرف الآخر حيث بين المولى سبحانه أن الاختلاف في الطبائع سنة كونية اجتماعية ثابتة قال تعالى: "ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين". (هود: ١١٨). وأن العلاقات الإنسانية قد تختلف وحلها معرفة طبيعة كل من الزوجين ببعضهما البعض والتبصر بمداخل الغضب والسرور والدراية بزمن ومكان وظروف مناقشة مواضيعهم والحوار بينهما فيما يخص حياتهم الزوجية وقضاياهم، ومنه قول أبو الدرداء لأم الدرداء "إذا غضبت فرضيني وإذا غضبت رضيتك وإلا لم نصطحب".(البُستي،١٤٤٢هـ، ص ٧٢). فالاختلاف بين الأزواج وارد وحتمي الحدوث ومعالجة ذلك التعرف والتبصر في شخصية الشريك لتحقيق المرونة الزوجية.

٩- المبادرة: وهي قدرة أحد الزوجين بالبدء في حل المشكلة أو القيام بنشاط ما، كما تأتي المبادرة بالتودد العاطفي والتواصل وتعزيز المشاعر العاطفية بينهما.

١٠- روح الدعابة: وهي صفة تميز الشخصيات المرنة وتتمثل في قدرة أحد الزوجين في ادخال السرور والمرح للآخر وحسن العشرة معه والدعابة والملاطفة قد تكون بالقول أو بالفعل بصفة عامة وتبرز وتقوى أهميتها في المواقف الصعبة خاصة بما يخفف وطء الموقف وصعوبة التحدي، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم خير أسوة في ذلك، كسباقه مع عائشة رضي الله عنها أثناء سفره مرتين وتذكيره بنتائج السباق السابق واللاحق على وجه الدعابة الأمر الذي يكشف لنا مرونة الزوج النموذج وممازحته صلى الله عليه وسلم وملاطفته لزوجاته في أحلك المواقف وأصعبها.

١١- تحمل المسؤولية: وتقتضي تحمل كل من الزوجين أعباءهم الزوجية اتجاه بعضهم البعض دون هوان أو إهمال وينظرون للأمور بجدية وواقعية وتشمل المسؤولية في إدارة المنزل والمسؤولية المالية والدعم العاطفي بحب واحتواء.

١٢- تقبل النقد: لا شك أنه لا يوجد فرد يتقبل النقد الهادم ويكره الانتقاد في كل شيء وهو ما يسمى إدمان النقد، وهنا ينبغي للزوجين التحلي بالمرونة بأن يقدموا الملاحظات والنقد الهادف البناء في قالب الحب والمرونة والاهتمام وأن يتفهم كل منهما الآخر ويتقبلوا النقد بحب وصبر ورحابة صدر بما يثري حياتهم لا يهدمها ويضعفها.

١٣- اتخاذ القرارات: وتعني المرونة للزوجين والقدرة على تقبل التغيير والتعاون فيما بينهما لا الاستئثار لأحدهم دون الآخر في القرارات المصيرية المشتركة، كما أنه قد يتطلب الأمر في بعض المواقف الاستعانة بأهل الاختصاص والمستشارين والخبراء الذين يظفوا بخبراتهم وتجاربهم ما يعين الزوجين في اتخاذ القرارات المناسبة ويبصرونهم بالعواقب.

الدراسات السابقة:

جاءت الدراسات والأبحاث السابقة على محورين:

أولا: محور دراسات جودة الحياة الزوجية:

تناولت دراسة (Huber, Navarro, Womble, Mumme, 2010) البعد الاجتماعي والنفسي لجودة الحياة الزوجية حيث هدفت الدراسة إلى الكشف عن جودة الحياة الزوجية في منتصف العمر والرضا الزواجي وفقا للعوامل الوقائية الرئيسية الثلاثة التي تسهم في عملية التكيف الأسري: التقييم التكيفي، والتجارب التعويضية، والدعم الاجتماعي، شارك في الدراسة ٢٣٩ زوجًا، تتراوح أعمارهم بين ٤٥ و٦٥ عامًا، وأظهرت النتائج وجود علاقات إيجابية كبيرة بين متغيرات المعيار (إعادة بناء علاقة الزواج والحفاظ على روابط القرابة مع الأجيال الأكبر سنا والأصغر سنا) ومتغيرات التنبؤ (التقييم التكيفي، والتجارب التعويضية، والدعم الاجتماعي)، وبالتالي تقديم الدعم للموقف القائل بأنه في مواجهة التحديات التنموية التي تواجهها نسبة إلى الزواج في منتصف العمر، فإن المستويات الأعلى من العوامل الوقائية الأولية التي تساهم في مرونة الأسرة ترتبط بمستويات أعلى من إتقان المهام التنموية المرتبطة برضا الزواج في منتصف العمر.

كما تناولت دراسة (Abedi, Darvari, Nadighara, Rostami, 2014) البعد الصحي، حيث هدفت إلى التعرف عن العلاقة الارتباطية بين جودة حياة الأزواج المصابين بالعقم ومستوى رضاهم الزواجي حيث يعتبر مسألة مهمة يساعد في تخطيط برامج صحية فعالة لهم وقد أُجريت هذه الدراسة الوصفية التحليلية على ١٣٨ زوجًا. جُمعت البيانات باستخدام استبيان ENRICH وتقييم جودة الحياة من منظمة الصحة العالمية (WHOQOL) أُجريت إحصاءات وصفية واستدلالية لتحليل البيانات وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج في تحليل العوامل منها: كان للأبعاد الجسدية تأثير كبير على الرضا الزوجي0.41 ، قيمة T = 4.58 إلا أن تأثير العوامل للأبعاد النفسية لم يكن ذا دلالة إحصائية 0.038− ، قيمة T = −0.03 ولم تعثر الدراسة على أي ارتباط بين الأبعاد النفسية والبيئية والرضا الزوجي، ومع ذلك يمكن لهذه الأبعاد أن تؤثر بشكل غير مباشر على أبعاد أخرى، مما يؤثر على الرضا الزوجي. لذا ينبغي على النظام الصحي تنفيذ تدخلات فعّالة لتحسين جودة حياة الأزواج الذين يعانون من العقم.

كما اتفقت دراسة (Han, Park, Kim, Kim, Park, 2014) مع دراسة Huber, (Navarro, Womble, Mumme, 2010) في البعد الاجتماعي والنفسي للتعرف على مستوى تحقق جودة الحياة الزوجية في المجتمع الكوري، مستخدما المنهج المسحي، وبلغت عينة الدراسة ٥٩٤٢٠٢ مشاركا، وأسفرت النتائج عن تحقق جودة الحياة الزوجية بدرجة أعلى لدى الرجال دون سن الثلاثين مع وجود مشاكل عاطفية بين الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين ٤٠ و٦٩ عامًا، كما تتحقق جودة الحياة لدى الموظفات المتزوجات مقارنة بغيرهن كما ذكرت الدراسة أن المجتمع الكوري يشهد معدل الطلاق ارتفاعًا سريعًا فيه؛ كما يشهد معدل العزاب واتجاهات الطلاق تغيرًا سريعًا، الأمر الذي يحتاج تدخل من قبل المؤسسات المعنية بالسكان التدخل لمعالجة المشكلة.

كما تناولت دراسة (Reid, Ahmad, 2015) البعد الفكري حيث هدفت إلى دراسة العوامل التي تحقق جودة الحياة الزوجية واستمرارها من خلال برنامج بحثي استغرق ١٥ عاما بمشاركة موجهة من الأزواج المتزوجين الذين يدرسون ديناميكيات حياتهم الزوجية ومدى أهمية الحوار والايجابية والاستشارات على حياتهم الزوجية، وتوصلت الدراسة إلى قدرتهم على التفاهم والتواصل الفعال وأن تعزيز شعورهم بـ "الانتماء" على المستوى الشخصي أمر بالغ الأهمية

لتعزيز جودة الزواج وأنه من المرجح أن يُسهم تعزيز "الانتماء" في تحسين الوعي العلائقي الضمني، كعلاقة وثيقة ديناميكية يُمكن للزوجين من خلالها التأقلم والصمود.

وجاءت دراسة (الفوزان، ٢٠٢٠م) معززة لدراسة (Reid, Ahmad, 2015) للتعرف على علاقة جودة الحياة الزوجية بالإفصاح عن الذات لدى بعض المتزوجين بلغ عددهم (٩٠٢) في مدينة الرياض، وأظهرت الدراسة لعدة نتائج كان من أهمها أن الإفصاح عن الذات يساعد على تحسين جودة الحياة الزوجية بالنسبة للزوجات لا الأزواج ذلك لأن الزوجات يفصحن عن أنفسهم أكثر من الأزواج، الأمر الذي أوصت عليه الدراسة بأهمية عمل برنامج إرشادي للإفصاح عن الذات للأزواج.

كما هدفت دراسة (شلبي والحسيني، ٢٠٢٠م) إلى التعرف على العلاقة الارتباطية بين متغيرات الحب والمرونة النفسية وجودة الحياة بين الجنسين من الأزواج، وكانت عينة الدراسة (١٤٠) من الأزواج، وأسفرت الدراسة إلى وجود فروق دالة احصائيا بين الجنسين لصالح الأزواج الذكور، وأن الحب من أكثر العوامل المهمة للوصول على الرضا الزواجي.

وهدفت دراسة، (Kim, G. E., & Kim, E. J. 2020) إلى مقارنة جودة حياة الأمهات المتزوجات مع جودة حياة الأمهات غير المتزوجات المطلقات والأرامل في المجتمع الكوري من الجانب الاقتصادي، وتحديد العوامل الاجتماعية والديموغرافية والنفسية المؤثرة، وبلغت عينة الدراسة ٥٥٢ أما، ٣٥٧ أمًا متزوجة بينما كان عدد الأمهات غير المتزوجات ١٩٥ أما، وأظهرت النتائج أن الأمهات العازبات لديهن جودة حياة أقل من الأمهات المتزوجات، وارتبط التقدم في السن، وارتفاع الدخل والمستوى التعليمي، والوضع الوظيفي ارتباطًا إيجابيًا بجودة حياة الأمهات غي المتزوجات، بينما ارتبط عدم الاستقرار السكني، وارتفاع مستويات التوتر، وأعراض الاكتئاب، والأفكار الانتحارية، والمشاكل المتعلقة بالكحول ارتباطًا سلبيًا بجودة حياة الأمهات غير المتزوجات، كما ارتبط مستوى التعليم العالي بشكل مستقل بارتفاع جودة الحياة في كلتا الفئتين من الأمهات .

واتفقت دراسة (بخاري، ٢٠٢١م) مع دراسة Han, Park, Kim, Kim, Park, (2014)، و دراسة (Huber, Navarro, Womble, Mumme, 2010) في البعد الاجتماعي والنفسي ودفت إلى الكشف عن أثر العلاج الزواجي على جودة الحياة الزوجية لدى الزوجين وكانت عينة الدراسة ١٢٠ من الزوجين مستخدما المنهج الوصفي وتوصلت الدراسة

إلى أهمية إيجاد مراكز استشارية تعني بحياة الزوجين وما قد تواجههم في واقعهم من مشكلات وأزمات تؤثر على جودة حياتهم مع ضرورة تقديم الدورات التأهيلية ما قبل الزواج لتبصير الزوجين بالمتطلبات المستقبلية للحياة الزوجية وكيفية إدارة مشروعهم الأسري بكفاءة خاصة عند وجود الأبناء.

واتفقت دراسة Purba, Kumalasari, Novianti, Kendhawati, Noer, Ninin, (2021) مع دراسة (Abedi, Darvari, Nadighara, Rostami, 2014) في البعد الصحي لجودة الحياة الزوجية، كما اتفقت دراسة (Purba,2021) مع دراسة Kim, G. E., (& Kim, E. J. 2020) البعد الاقتصادي وهدفت إلى الكشف عن جودة حياة المتزوجين في إندونيسيا خلال القيود الاجتماعية واسعة النطاق التي فرضتها جائحة كوفيد-١٩. أُجري مسح مقطعي عبر الإنترنت باستخدام Qualtrics في يونيو ٢٠٢٠. جُمعت البيانات الاجتماعية والديموغرافية، تليها بيانات جودة الحياة، في أربع مجالات: الجسدية والنفسية والاجتماعية والبيئية، وكانت عينة الدراسة عبارة عن(٦٠٣)، وقد أفاد الرجال المتزوجون بجودة حياة أفضل في جميع المجالات تقريبًا مقارنة بالنساء؛ وأفاد المستجيبون العاملون بدرجات جودة حياة أعلى من العاطلين عن العمل؛ وأفاد المستجيبون ذوو التعليم العالي بجودة حياة أعلى من أولئك ذوي التعليم الأقل؛ إضافة أنه أفاد المستجيبون ذوو الدخل الأعلى بجودة حياة أعلى من أولئك ذوي الدخل الأقل. ووجدت الدراسة ارتباطات إيجابية كبيرة بين درجات جودة الحياة وعمر الزوج/الزوجة ومدة الزواج، وبالمقارنة مع الدرجات المعيارية للسكان الإندونيسيين قبل الجائحة، لم تبلغ العينة عن أي فرق في المجالين البدني والاجتماعي، وكانت أقل في المجال النفسي، ولكنها أعلى في المجال البيئي، إضافة أن المتزوجين الإندونيسيين، وخاصة النساء، وأولئك الذين لديهم مستوى تعليمي منخفض، والذين لا يعملون حاليًا، وحالتهم المالية أقل من المتوسط، هم الذين أبلغوا عن جودة حياة أسوأ أثناء الإغلاق، كما أوصت الدراسة بضرورة توجيه جهود الحكومة الإندونيسية في التعامل مع المشكلات النفسية والاجتماعية خلال جائحة كوفيد-١٩، وخاصة للأزواج المتزوجين.

وجاءت دراسة Wójcik, Zawisza, Jabłońska, Grodzicki, Tobiasz, (2021) متسقة مع دراسة (Abedi, 2014)، و دراسة (Purba,2021) ضمن الدراسات المتابعة السكانية من برنامجي "كوراج" و"كوراج-بولفوس" في بولندا، للتعرف على ارتباط جودة

الحياة الزوجية بالصحة البدنية والنفسية بين الإناث والذكور من خلال عينة بلغت ١٠٧٣ مشتركا، وتوصلت الدراسة إلى وجود الاكتئاب لدى الزوجات بناءً على المقابلة التشخيصية الدولية المركبة، وأشارت النتائج إلى أن الخروج من الزواج يضعف الصحة العقلية على الرغم من أن الاختلافات في الصحة البدنية بدت غير ذات دلالة إحصائية مقارنة بالأزواج المستمرين في حياتهم الزوجية معا.

هدفت (إبراهيم، ٢٠٢٣م) إلى التعرف العلاقة الارتباطية بين الكدر الزواجي وجودة الحياة الزوجية لدى عينة (٨٣) من الأزواج في محافظة البصرة وتوصلت نتائج الدراسة إلى ضرورة تجويد الحياة الزوجية وأثره على تماسك الأسرة والأبناء وأن قبول الزوجين لبعضهما دافعا لتحقيق المرونة مع معطيات وظروف الحياة الزوجية كما أوصت الدراسة إلى أهمية إيجاد برامج إرشادية وقائية زوجية ما قبل الزواج.

ثانيا: محور دراسات قيم المرونة:

تناولت دراسة (Fitzpatrick, Vacha, 2010) القيم النفسية ، وهدفت إلى التحقق من وجود علاقة بين المرونة والرضا الزوجي لدى مقدمي الرعاية للأزواج المصابين بالخرف ، وتم اختيار (٣٠) زوجًا من وحدة أبحاث الشيخوخة في مستشفى ماساتشوستس العام ومجموعات دعم مقدمي الرعاية في كولورادو، وأكمل المشاركون استبيانًا ديموغرافيًا، ومقياس التدهور العالمي، واستبيان الرضا الزوجي لكبار السن، ومقياس المرونة، ومقياس الكفاءة الذاتية، وفحص عبء مقدم الرعاية، وأشارت النتائج إلى أنه عندما يشعر الأزواج بعبء أكبر من مقدم الرعاية، فإنهم يبلغون عن رضا زوجى أقل، وُجدت علاقة معاكسة مع التقدم في السن؛ حيث أبلغ مقدمو الرعاية الأكبر سنًا عن رضا زوجى أكبر، لم تكن المرونة، أو الجنس، أو مرحلة الضعف الإدراكي مرتبطة بالرضا الزوجي.

أكدت دراسة (Carr, Kellas, 2018) التي أجريت على ١٩٣ زوجا، لأهمية المرونة كقيمة تربوية لها أثرها الفعلي في بعدها الاجتماعي والنفسي داخل الأفراد للتعافي من التجارب القاسية واعتبر الباحثون المرونة عملية شخصية يتفاعل فيها الأفراد مع المحنة ويستجيبون لها تواصليًا، وأفاد أفراد العينة المتزوجون عن تواصلهم الأسري والزوجي وسماتهم الشخصية بشكل عام، تأثرت المرونة بالتأثيرات الفريدة والمشتركة للعوامل الفردية والزوجية والأسرية، وبرز تفاؤل الأفراد وفعاليتهم كمؤشرات على المرونة، وكان الدعم المُقدم من شريك

الحياة الزوجي مهمًا بشكل خاص لأولئك الذين لديهم مستوى تفاؤل أقل، وكان أفراد الأسر التي تتمتع بتوازن بين التماسك والمرونة والتواصل الوثيق أكثر قدرة على الصمود، بغض النظر عن حجم الشدائد التي واجهوها، أما في الأسر غير المتوازنة فقد لعب التواصل الزوجي الداعم دورًا تعويضيًا في تعزيز القدرة على الصمود في وجه الشدائد التي تواجهها الأسرة الأصلية.

وجاءت دراسة (Aghamiri, Vaziri, 2019) معززة لدراسة Carr, Kellas, (2018) في القيم النفسية التي هدفت إلى التنبؤ بالرفاهية النفسية بناءً على العلاقة الحميمة الزوجية، والمرونة، والصحة النفسية للأزواج، مستخدمة المنهج الارتباطي لعينة من ١٥٠ زوجا، وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين الرفاهية النفسية والألفة الزوجية ، بينما كان هناك ارتباط سلبي بين الرفاهية النفسية ومكونات الصحة النفسية، وأظهرت النتائج أيضا نموذج الانحدار أن العلاقة الزوجية والصمود والصحة النفسية كانت قادرة على التنبؤ بالرفاهية النفسية، وبناء عليه خلصت الدراسة أنه يمكن الاستنتاج أن بزيادة مكونات الرفاهية النفسية، تزداد الألفة الزوجية والصمود، بينما تنخفض مشاكل الصحة النفسية بزيادة الرفاهية النفسية.

أضافة إلى ذلك هدفت دراسة (Aydogan, Kara, Kalkan, 2022) إلى معرفة كيفية تفسير المرونة العاطفية في العلاقات الزوجية، خلال أيام الحجر الصحي والعزل في تركيا، بالضائقة النفسية، وأدوار التوسط في العلاقة الزوجية بين الضائقة النفسية والمرونة العاطفية، سواءً كانت سلبية أو إيجابية، و بلغ عدد المشاركين ٣٨٦ متزوجًا تراوحت أعمارهم بين ٢٣ و٦٥ عامًا، زود المشاركون باستمارة المعلومات الشخصية، ومقياس المرونة العاطفية، ومقياس التأقلم العاطفي، ومقياس كيسلر للضائقة النفسية، ومقياس عدم تحمل عدم اليقين، وأظهرت النتائج أن للتأقلم السلبي والإيجابي تأثيرًا وسيطًا على الضغط النفسي لدى المتزوجين ومرونتهم العاطفية أثناء الحجر الصحي. يُرى أنه خاصة في أيام الحجر الصحي، فإن استراتيجيات التكيف الإيجابية للأفراد المتزوجين، في التعامل مع هذه الظروف، تشكل عاملاً مهمًا في زيادة مرونة العلاقة.

أما دراسة (Shoqeirat, Almatarneh, Alkhawaldeh, Al-Zaben, Al Majali, Algaralleh, 2023) فتطرقت للجانب الاقتصادي وتُعد الحكمة والرفاهية والمرونة عناصر أساسية للأفراد للتعامل بفعالية مع مصاعب الحياة خاصة المادية. تهدف هذه الدراسة إلى دراسة العلاقة بين الحكمة والرفاهية والمرونة ضمن عينة من ٢٢٣ مشاركًا (٦٠ ذكرًا

و١٦٣ أنثى) تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٦٥ عامًا، وكانت متغيرات الدراسة النوع والعمر والحالة الاجتماعية، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة إيجابية دالة إحصائيًا بين الحكمة والمرونة، والصحة النفسية والمرونة، والصحة النفسية والعمر. ولم يُلاحظ أي ارتباط بين الحكمة والمرونة والعمر. وأظهر الذكور تمتعهم بصحة نفسية أعلى، بينما أفادت الإناث بارتفاع مستوى حكمتهم مقارنةً بالذكور وحسن تدبيرهم المالي. علاوة على ذلك، وبالمقارنة مع غير المتزوجين، تمتع المتزوجون بصحة نفسية أعلى.

كما جاءت دراسة (Acibal, Kaya, Fernández-Batanero, Çötok, 2023) في القيم الفكرية وأن المرونة هي قدرة الزوج والزوجة على مواجهة الصعوبات التي يواجهها، وهي مهمة لكونها مؤشرًا إيجابيًا على الصحة النفسية لهما، ونظرًا لارتباط المرونة بالدعم الاجتماعي من البيئة، فقد هدفت هذه الدراسة إلى دراسة العلاقة بين الدعم الذي يشعر به الأفراد المتزوجون من أزواجهم ومستويات مرونتهم. وتتألف مجموعة العمل من ٢٩٤ فردًا متزوجًا، ٧٣ (٢٤.٨٪) منهم رجال و٢٢١ امرأة (٧٢.٢٪) شاركوا في البحث، ووفقًا لنتائج الدراسة، توجد علاقة دالة إحصائيًا بين الدعم الزوجي المُتصوَّر والمرونة، ويُعدّ الدعم الزوجي مؤشرًا هامًا للمرونة، ومع ذلك، فبينما لا يختلف مستوى المرونة باختلاف الجنس، يختلف الدعم الزوجي باختلاف الجنس، وبينما لا يختلف الدعم الزوجي باختلاف مستوى الدخل والمستوى التعليمي، تختلف المرونة باختلاف مستوى الدخل، ولكنها لا تختلف باختلاف المستوى التعليمي، ونتيجةً لذلك، يُنبئ الدعم الزوجي المُتصوَّر للأفراد المتزوجين بحسب مستويات مرونتهم.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

أولا: منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، ويعرف (درويش، ٢٠١٨م) المنهج الوصفي: بأنه "المنهج الذي يهدف إلى جمع الحقائق والبيانات عن ظاهرة أو موقف معين مع محاولة تفسير هذه الحقائق تفسيرا كافيا". (ص ٦٧). كما يعرف المنهج الارتباطي: "المنهج الذي يهتم بالكشف عن العلاقات بين متغيرين أو أكثر لمعرفة مدى الارتباط بين هذه المتغيرات والتعبير عنها بصورة رقمية". (عبيدات وآخرون، ٢٠٢١م، ص١٠٥).

وقد استخدم المنهج الوصفي الارتباطي للكشف عن مدى قوة العلاقة بين قيم المرونة وجودة الحياة الزوجية في مجتمعنا من وجهة نظر الأزواج أنفسهم؛ وذلك لمناسبة هذا المنهج لأهداف الدراسة وفروضها، وعليه تم تصميم استبانة إلكترونية لجمع البيانات اللازمة وقياس المتغيرات موضع الدراسة، ومن ثم تم تحليل البيانات عبر برنامج spss الإحصائي النسخة ٢٧.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: تناولت الدراسة موضوع جودة الحياة الزوجية وعلاقتها بقيم المرونة.

عينة الدراسة: اقتصرت الدراسة على عينة عشوائية قوامها (٤٤٣) زوج وزوجة.

الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة في الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ١٤٤٥هـ.

الحدود المكانية: النطاق الجغرافي للدراسة اقتصر على المنطقة الغربية للمجتمع السعودي.

ثانيا: مجتمع وعينة البحث:

يشمل مجتمع الدراسة الحالي جميع الأزواج المنتمين إلى المجتمع والثقافة السعودية في المنطقة الغربية، وعليه قامت هذه الدراسة على عينة عشوائية قوامها (٤٤٣ مشارك) أغلبهم زوجات (٦١.٤٪) ، أعمارهم تتراوح بين (٢٠-٧٨سنة) بمتوسط بلغ (٤٤.٢٥±١١.٨)، ولديهم خبرة في الحياة الزوجية تتراوح بين (١-٥٥سنة) بمتوسط بلغ (١٩.٤٤±١٢.١)، وفيما يلي الوصف الاحصائي لعينة الدراسة:

جدول (١) : الوصف الإحصائي لعينة الدراسة

المتغير	المستويات	العدد	النسبة المئوية %	المتغير	المستويات	العدد	النسبة المئوية %
النوع	زوج	١٧١	٣٦.٦ %	مدة الزواج	أقل من ٥ سنوات	٥١	١١.٥ %
	زوجة	٢٧٢	٦١.٤ %		٥-١٠ سنوات	٨٣	١٨.٧ %
الفئات العمرية	٢٠- ٢٩ سنة	٤٧	١٠.٦ %		١١- ٢٠ سنة	١٢٠	٢٧.١ %
	٣٠- ٣٩ سنة	١٢٣	٢٧.٨ %		٢١- ٣٠ سنة	٩٤	٢١.٢ %
	٤٠- ٤٩ سنة	١١٤	٢٥.٧٪		٣١- ٣٥ سنة	٤٨	١٠.٨ %
	٥٠ سنة وأكبر	١٥٩	٣٥.٩ %		أكثر من ٣٥	٤٧	١٠.٦ %

						سنة	
عدد الأبناء	لا يوجد	٣٣	٧.٤ %	درجة القرابة	قرابة فعلية	١٠٦	٢٤.٢ %
	١-٢	١١٣	٢٥.٥ %		قرابة من بعيد	٨٩	٢٠.١ %
	٣-٥	٢١٨	٤٩.٢ %		من نفس المنطقة	١٠٩	٢٤.٦ %
	≤ ٦	٧٩	١٧.٨ %		من نفس البلد	٩٤	٢١.٢ %
المجموع		٤٤٣	١٠٠٪		من بلدين مختلفين	٤٠	٩ %
				المجموع		٤٤٣	١٠٠٪

يتضح من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة كانت موزعة في نسب مقبولة بين الفئات، كما لا يوجد مجموعات عددها أقل من (٣٠مشارك) مما يتيح لنا استخدام الأساليب الإحصائية البرامترية في هذه الدراسة بلا حرج.

ثالثاً: وصف أدوات الدراسة وخطوات بناءها:

بناءا على مشكلة الدراسة وأهدافها وفروضها، وفي ضوء الاطلاع على الإطار النظري والدراسات السابقة قامت الباحثة ببناء مقياسين أحدهما يقيس جودة الحياة الزوجية والثاني يقيس قيم المرونة، متتبعة الخطوات التالية:

١- تم صياغة العبارات الأولية للمقياسين في ضوء التعريف الإجرائي الذي وضعته الباحثة، ومن ثم عُرضت على مجموعة من المختصين في المجال وذلك للحكم على دقة صياغتها ومدى ملاءمتها للفئة المستهدفة ومدى قربها من الهدف الذي أعدت له.

٢- تم تحويل العبارات إلى استبانة إلكترونية، ومن ثم اختبار صدقها وثباتها على عينة استطلاعية قوامها (٧١ زوج/ة) أغلبهم من النساء (٧٩٪)، أعمارهم تتراوح بين (٢١-٧٥ سنة) بمتوسط يبلغ (٣٧.٣ ± ١١.٢)، ومدة زواج تتراوح بين (سنة – ٥٠ سنة) بمتوسط مقداره (١٣ ± ١٠.٢) .

٣- تم إضافة استمارة لجمع المتغيرات الديموغرافية للمشاركين، والتي اشتملت على المتغيرات التالية: العمر بالسنوات، الجنس (زوج – زوجة)، مدة الزواج بالسنوات، عدد الأبناء، درجة القرابة بين الزوجين (قرابة فعلية – قرابة من بعيد – من نفس المنطقة –

من نفس البلد– من بلدين مختلفين)، معدل الدخل (مرتفع – متوسط– ضعيف)، مكان الإقامة في المنطقة الغربية (مدينة رئيسية، مدينة صغيرة، منطقة نائية)، عدد مرات الزواج (مرة واحدة، مرتين، ثلاثة أو أكثر)، الفرق في مستوى التعليم (كبير، متقارب، نفس المستوى).

٤– بعد جمع البيانات وتحليلها إحصائيا، وصلنا للصورة النهائية للمقياسين كما يلي:

- مقياس جودة الحياة الزوجية (٣٣ عبارة) ستة منها عبارات سلبية (العبارات رقم ٣– ٤–٦ في البعد الأخلاقي، والعبارتين ١–٦ في البعد الاجتماعي، والعبارة رقم ٦ في البعد الأسري). يقيس المقياس جودة الحياة الزوجية من وجهة نظر المستجيب في ستة أبعاد هي: البعد الأخلاقي (٦ عبارات)، البعد الاجتماعي (٦ عبارات)، البعد الفكري (٥ عبارات)، البعد الصحي (٥ عبارات)، البعد الأسري (٦عبارات)، البعد الاقتصادي (٥ عبارات).
- مقياس المرونة (١٥ عبارة) تقيس قيم المرونة متمثلة في خمس أبعاد للمرونة هي (المرونة الاجتماعية، المرونة المهنية، المرونة النفسية، المرونة العقلية، المرونة الأخلاقية) بواقع ثلاث عبارات في كل بعد، جميعها تسأل عن سلوك الشريك لتشجيع المشارك على وصف شريكه في الحياة الزوجية بعيدا من التحيز للذات.

٥– تم تطبيق مقياس لكيرت الخماسي للمقياسين؛ لتحديد مدى تكرار السلوك، وعليه توزع درجات التصحيح تنازليا من: (دائما=٥درجات) إلى (أبدا = ١درجة).، ويعكس في حالة العبارات السلبية. وتفسر درجة البعد في ضوء قيم المتوسط المرجح كما يلي:

جدول (٢) : المحك المرجعي لتفسير قيم المتوسط المرجح

الفئة	حدود الفئة		التفسير
	من	إلى	
دائما	٥	أكبر من ٤.٢٠	تتحقق الصفة بدرجة مرتفعة جداً
غالباً	٤.٢٠	أكبر من ٣.٤٠	تتحقق الصفة بدرجة مرتفعة
أحياناً	٣.٤٠	أكبر من ٢.٦٠	تتحقق الصفة بدرجة متوسطة

نادراً	٢.٦٠	أكبر من ١.٨٠	تتحقق الصفة بدرجة منخفضة
أبداً	١.٨٠	١	لا تتحقق الصفة
طول الفترة = مدى درجات المقياس / أكبر قيمة في المقياس = (٥-١)/٥ = ٠.٨			

٦- تمثل الدرجة الكلية للمقياس -والتي تم الاعتماد عليها في مناقشة فروض الدراسة- مجموع درجة الأبعاد كما يلي :

- الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة الزوجية تتراوح بين (٦ - ٣٠ درجة)، وتفسر الدرجة الكلية في ظل بعدها عن المتوسط (٣*٦= ١٨) وعليه فكلما زادت الدرجة الكلية عن المتوسط دل ذلك على تحقق درجة أكبر من جودة الحياة الزوجية كما تقيسها أداة الدراسة، والعكس صحيح.
- الدرجة الكلية مقياس المرونة تتراوح بين (٥- ٢٥)، وتفسر الدرجة الكلية في ظل بعدها عن المتوسط (٣*٥=١٥)، وعليه فإن أي درجة تساوي المتوسط أو أقل تدل على غياب المرونة، وأي درجة أعلى من المتوسط تدل على تحقق درجة من درجات المرونة كما تقيسها أداة البحث.

٧- تم الكشف عن الارتباطات الداخلية بين متغيرات الدراسة الرئيسية (جودة الحياة الزوجية - الوعي بقيم المرونة) والمتغيرات الديموغرافية -المذكورة أعلاه- عن طريق معامل الارتباط بيرسون، ووجد أن كلا من: مكان الإقامة، عدد مرات الزواج، الفرق في المستوى التعليمي ، ومعدل الدخل لم تكن مرتبطة بعلاقة دالة بالمتغيرات الرئيسية للدراسة، وعليه قررت الباحثة إلغائهم من استمارة جمع البيانات في صورتها النهائية وذلك بهدف التخفيف من عبء ملء الاستمارة على المشاركين.

رابعاً: الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة:

الصدق: ويقصد به قدرة المقياس على قياس ما وضع لقياسه، إضافة إلى شموليته لكل العناصر التي تشمل المفهوم الذي يراد قياسه، ومدى وضوح عباراته وملائمتها للفئة المستهدفة، وفيما يلي النتائج التي تم استخلاصها من الدراسة الاستطلاعية:

- **الصدق الظاهري (صدق المحكمين):** تحقق عبر عرض العبارات على المختصين الذين أجمعوا على مناسبة عباراته وصحة صياغتها، وقد أخذ

بالاعتبار أغلب التعديلات المقترحة من قبلهم كمسميات الأبعاد، وتصحيح الصياغة.

- **صدق الاتساق الداخلي:** تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين فقرات كل بعد ودرجته؛ وذلك للتحقق من ارتباط كل عبارة بالبعد الذي أدرجت ضمنه، فجاءت النتائج كما يلي:

آ- مقياس جودة الحياة الزوجية:

جدول (٣) : دلائل الاتساق الداخلي لمقياس جودة الحياة الزوجية

البعد	رقم العبارة	الارتباط بدرجة البعد	البعد	رقم العبارة	الارتباط بدرجة البعد
الأخلاقي	١	٠.٦٥٠**	الصحي	١٨	٠.٨١٤**
	٢	٠.٦٢٧**		١٩	٠.٨٣٥**
	٣	٠.٦٣٤**		٢٠	٠.٨٠١**
	٤	٠.٦٤٠**		٢١	٠.٨٧٢**
	٥	٠.٦١٢**		٢٢	٠.٨٩٢**
	٦	٠.٥٩٧**	الأسري	٢٣	٠.٨١١*
الاجتماعي	٧	٠.٦٢٣**		٢٤	٠.٨٠١**
	٨	٠.٦٤٠**		٢٥	٠.٧٩٩**
	٩	٠.٦٣٩**		٢٦	٠.٨٢٥**
	١٠	٠.٨١٢**		٢٧	٠.٧٨١**
	١١	٠.٨٦١**		٢٨	٠.٧٣٧**
	١٢	٠.٦٧٨**	الاقتصادي	٢٩	٠.٨٦٧**
الفكري	١٣	٠.٧٩٢**		٣٠	٠.٨٨٩**
	١٤	٠.٧٣٨**		٣١	٠.٨٧٤**
	١٥	٠.٨٤٩**		٣٢	٠.٧٩٧**
	١٦	٠.٧٩٧**		٣٣	٠.٧٩٨**
	١٧	٠.٨٤٨**	---	---	---

** تعني دال عند ٠.٠١ =α، * تعني دال عند ٠.٠٥ =α

يتضح من الجدول أعلاه أن الارتباط بين العبارات وأبعادها جاء طرديا مرتفع؛ حيث تراوحت قيمه بين (٠.٥٩٧- ٠.٨٩٢) وهي قيم دالة عند (α=0.01)، ما يؤكد على وضوح الفقرات وارتباطها بالمفهوم النظري.

ب- مقياس المرونة:

جدول (٤) : دلائل الاتساق الداخلي لمقياس الوعي بقيم المرونة

البعد	رقم العبارة	الارتباط بدرجة البعد	البعد	رقم العبارة	الارتباط بدرجة البعد
الاجتماعية	١	٠.٨٦٧**	العقلية	١٠	٠.٨٦٣**
	٢	٠.٨٨٧**		١١	٠.٨٩٩**
	٣	٠.٨٨٩**		١٢	٠.٨٨٠**
المهنية	٤	٠.٨٢٣**	الأخلاقي	١٣	٠.٩١٨**
	٥	٠.٨٠٥**		١٤	٠.٩٣٨**
	٦	٠.٨٤٤**		١٥	٠.٩٥١**
النفسية	٧	٠.٦٥٠**	---	---	---
	٨	٠.٨٢٩**	---	---	---
	٩	٠.٨٥٦**	---	---	---

** تعني دال عند ٠.٠١ =α، * تعني دال عند ٠.٠٥ =α

يتضح من الجدول أعلاه أن الارتباط بين العبارات وأبعادها جاء طرديا قويا؛ حيث تراوحت قيمه بين (٠.٦٥٠- ٠.٩٥١) وكلها قيم دالة عند (α=0.01)، ما يؤكد على وضوح الفقرات وارتباطها بالمفهوم النظري.

- **الصدق البنائي (التكويني):** تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس؛ وذلك للتحقق من ارتباط المفهوم العام بالأبعاد المكونة له، فجاءت النتائج كما يلي:

جدول (٥) : دلائل الصدق البنائي لأدوات الدراسة

أبعاد مقياس جودة الحياة الزوجية	الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس	أبعاد مقياس قيم المرونة	الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس
الأخلاقي	**٠.٧٧٥	**الاجتماعية**	**٠.٨٤٤
الاجتماعي	**٠.٨٥٤	**المهنية**	**٠.٨٣١
الفكري	**٠.٨٤٩	**النفسية**	**٠.٨٦٢
الصحي	**٠.٨٨٦	**العقلية**	**٠.٨٦٤
الأسري	**٠.٩١٦	**الأخلاقية**	**٠.٩١٨
الاقتصادي	**٠.٨٩٣	----	----
** تعني دال عند ٠.٠١ =α			

يتضح من الجدول أعلاه أن الارتباط بين كل بعد والدرجة الكلية للمقياس جاء طرديا قويا؛ حيث تراوحت قيمه بين (٠.٧٧٥ – ٠.٩١٨) ودال عند (α=0.01)، وهذا يبرهن أن المقياسين يعكسان المفهوم العام للمجال المقاس بفعالية، ويمنح المقياسين قوة تفسيرية ممتازة.

- **صدق المحك:** تم إضافة سؤال مباشر في استبان العينة الاستطلاعية حول تصنيف المستجيب لجودة حياته الزوجية وطرحت ٣ خيارات (متميزة، جيدة، سيئة)، وعن رأيه في سلوك شريكه (مرن ، معقول ، متصلب)، وذلك للتأكد من مدى التوافق بين وجهة نظر المشارك وبين الدرجة التي يحصل عليها من المقياس، ثم تم الكشف عن قوة الارتباط واتجاهه بين تشخيص الدرجة الكلية للمقياسين وإقرار المشتركين، فجاءت النتائج لتثبت وجود ارتباط طردي قوي لمقياسين، حيث بلغ الارتباط في مقياس الجودة (٠.٨٤٢) ، وفي مقياس قيم المرونة(٠.٨٠٦) وكلها ارتباطات دالة عند (α=0.01).

الثبات: ويقصد به دقة الاختبار في القياس والملاحظة، وعدم تناقضه مع نفسه، واتساقه فيما يزودنا به من معلومات عن السلوك المُقاس، بحيث يتم الحصول على النتائج نفسها إذا أعيد تطبيقها على الأفراد أنفسهم في ظروف مشابهه. وتم حساب الثبات عن طريق التجزئة النصفية، ومعامل ألفا كرونباخ، وفيما يلي النتائج التي تم استخلاصها من الدراسة الاستطلاعية:

جدول (٦) : دلائل الثبات لأدوات الدراسة					
مقياس جودة الحياة الزوجية	عدد فقرات البعد	معامل الثبات للبعد	مقياس قيم المرونة	عدد فقرات البعد	معامل الثبات للبعد
الأخلاقي	٦	٠.٧٠٦	**الاجتماعية**	٣	٠.٨٥٥
الاجتماعي	٦	٠.٧٩٢	**المهنية**	٣	٠.٧٦٢
الفكري	٥	٠.٨٦٢	**النفسية**	٣	٠.٧٥٩
الصحي	٥	٠.٨٩٧	**العقلية**	٣	٠.٨٥٥
الأسري	٦	٠.٨٧٨	**الأخلاقية**	٣	٠.٩٢٨
الاقتصادي	٥	٠.٨٩٩	ـــــ	ـــ	ـــــ
معامل الثبات الكلي	٣٣	٠.٩٥٨	**معامل الثبات الكلي**	١٥	٠.٩٤٥
معامل التجزئة النصفية		٠.٩٣٣	**معامل التجزئة النصفية**		٠.٨٨٥

يتضح من الجدول أعلاه أن معامل ألفا كرونباخ للمقياسين كوحدة واحدة ممثلة بالدرجة الكلية أو كأجزاء ممثلة في الأبعاد تجاوزت (٠.٧٠) وهي القيمة المقبولة لهذا المعامل، مما يدل على ثبات وموثوقية عالية جدًا.

كما جاء معامل التجزئة النصفية (٠.٩٣٣) لجودة الحياة الزوجية، و(٠.٨٨٥) للمرونة، وهي نتائج تدل على اتساق ممتاز في الأداء الكلي للمقاييس عند إعادة التطبيق.

خامساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة:

١. الإحصاء الوصفي (Descriptive Statistics) لوصف خصائص عينة البحث.

٢. معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) ، ومعامل التجزئة النصفية (Gutman Spilt-Half Coefficient) للتأكد من ثبات أدوات الدراسة.

٣. معاملات الارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لرصد درجة الارتباط بين متغيرات الدراسة، وللتأكد من صدق أدوات الدراسة.

٤. اختبار ت (Independent Samples T Test) للكشف عن الفروق المعنوية بين افراد العينة تبعا للجنس.

٥. اختبار أنوفا (ANOVA) للكشف عن الفروق المعنوية بين أفراد العينة تبعا لعدد الأبناء، مدة الحياة الزوجية، درجة القرابة، معدل الدخل. واختبار (Gabriel) البعدي للكشف عن اتجاه الفروق.

٦. الانحدار الخطي الهرمي (Hierarchical Linear Regression) للكشف عن مدى قدرة المتغير المستقل (الوعي بقيم المرونة) على التنبؤ بالمتغير التابع (جودة الحياة الزوجية) بمعزل عن المتغيرات الديموغرافية موضع الدراسة.

عرض النتائج ومناقشتها:

أولا: مستوى التحقق:

السؤال الأول: ما مستوى جودة الحياة الزوجية لدى مجتمع الدراسة ممثل في أفراد العينة؟

للتعرف على مستوى جودة الحياة الزوجية –كما تقيسها أداة الدراسة بين أفراد العينة، تم حساب قيم المتوسط والانحراف المعياري للدرجة الكلية، والمتوسط المرجح لأبعاد المقياس، ومن ثم جاء دور النسب المئوية للكشف عن مدى انتشار الجودة في مجتمع الدراسة، فجاءت النتائج كما يلي:

جدول (٧): مستويات تحقق جودة الحياة الزوجية لدى أفراد العينة

أبعاد مقياس جودة الحياة	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	تفسير اتجاه العينة	النسب المئوية لانتشار الجودة	
				تحت المتوسط	فوق المتوسط
الأخلاقي	٣.٢٣	٠.٨٥	جودة متوسطة	% ٤٠.٤	% ٥٩.٦
الاجتماعي	٣.٧٥	٠.٨٧	جودة مرتفعة	% ٢٣.٣	% ٧٦.٧
الفكري	٣.٣٣	١.٠٧	جودة متوسطة	% ٣٩.١	% ٦٠.٩
الصحي	٣.٨٩	١.٠٤	جودة مرتفعة	% ٢٢.٦	% ٧٧.٤
الأسري	٣.٥٤	١.٠٤	جودة مرتفعة	% ٣١.٨	% ٦٨.٢
الاقتصادي	٣.٥٣	١.٢٠	جودة مرتفعة	% ٣٢.٥	% ٦٧.٥

الدرجة الكلية	٢١.٢٦	٥.٥٧	متحققة	٢٨ %	٧٢ %
متوسط الأبعاد هو ٣ وهو ما يقابل الخيار أحياناً، ومتوسط الدرجة الكلية ١٨ وهو ما يكافئ الخيار أحيانا لكل الأبعاد.					

يتضح من الجدول أعلاه أن مستويات جودة الحياة الزوجية بين أفراد العينة متحققة بنسبة مرتفعة؛ حيث حصل ما يقارب (٧٢٪) من أفراد العينة على درجة أعلى من المتوسط، أما بالنسبة لأبعاد الجودة فقد جاءت جودة الحياة الزوجية في أربع أبعاد: الصحي، الاجتماعي الأسري، والاقتصادي متحققة بمستوى مرتفع، بينما تحققت الجودة الفكرية والأخلاقية بمستويات متوسطة بين المشاركين، وتبدوا هذه النتائج مقبولة في مجتمع يغلب عليه طابع التدين ومستقر مادياً، وتتوفر فيه الخدمات الصحية المجانية من الدولة. أما النسب المئوية فتشير بوضوح إلى ارتفاع نسب انتشار لأبعاد جودة الحياة الزوجية في مجتمع الدراسة حيث تراوحت نسب الانتشار بين (٦٠-٧٨ %) وهي نسب تعكس انتشار واسع للجودة في مجتمع المتزوجين في المنطقة الغربية للمجتمع السعودي.

السؤال الثاني: ما مستوى الوعي بقيم المرونة لدى مجتمع الدراسة ممثل في أفراد العينة؟

للتعرف على مستوى وعي المشاركين بقيم المرونة -كما تقيسها أداة الدراسة بين أفراد العينة، تم حساب قيم المتوسط والانحراف المعياري للدرجة الكلية، والمتوسط المرجح لأبعاد المقياس، ومن ثم جاء دور النسب المئوية للكشف عن مدى انتشار الوعي بقيم المرونة في مجتمع الدراسة، فجاءت النتائج كما يلي:

جدول (٨): مستويات تحقق قيم المرونة لدى أفراد العينة

أبعاد مقياس قيم المرونة	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	تفسير اتجاه العينة	النسب المئوية لانتشار قيم المرونة	
				تحت المتوسط	فوق المتوسط
الاجتماعية	٣.٥٤	١.٠٥	مرونة مرتفعة	٣٣.٤ %	٦٦. %
المهنية	٣.١٤	١.٠٦	مرونة متوسطة	٥٠.١ %	٤٩.٩ %

النفسية	٣.٤٤	١.٠٨	مرونة مرتفعة	٣٨.٤ %	٦١.٦ %
العقلية	٣.٥٣	١.١٥	مرونة مرتفعة	٣٤.٥ %	٦٥.٥ %
الأخلاقية	٣.٧٥	١.٠٨	مرونة مرتفعة	٢٦.٢ %	٧٣.٨ %
الدرجة الكلية	١٧.٤٠	٤.٨٦	متحققة	٣٠ %	٧٠٪
متوسط الأبعاد هو ٣ وهو ما يقابل الخيار أحياناً، ومتوسط الدرجة الكلية ١٥ وهو ما يكافئ الخيار أحيانا لكل الأبعاد.					

يتضح من الجدول أعلاه أن مستويات الوعي بقيم المرونة بين أفراد العينة متحققة بنسبة مرتفعة؛ حيث حصل ما يقارب (٧٠٪) من أفراد العينة على درجة أعلى من المتوسط، أما بالنسبة لأبعاد قيم المرونة فقد جاءت قيم المونة في كل أبعادها متحققة بمستوى مرتفع، ماعدا قيم المرونة المهنية أو الوظيفية فقد تحققت بمستويات متوسطة بين المشاركين، وتبدوا هذه النتائج غير متوقعة في مجتمع يغلب عليه طابع الالتزام بالتقاليد ويعطى وزنا كبيراً للقيم والعادات المجتمعية، وقد يعود السبب كما تراه الدراسة إلى كون نسبة الزواجات المختلطة في عينة الدراسة تعادل (٥٥.٧ %). أما النسب المئوية فتشير بوضوح إلى ارتفاع نسب انتشار لأبعاد الوعي بقيم المرونة في مجتمع الدراسة حيث تراوحت نسب الانتشار بين (٥٠-٧٤ %) وهي نسب تعكس انتشار واسع لقيم المرونة في مجتمع المتزوجين في المنطقة الغربية للمجتمع السعودي.

ثانياً: العلاقات بين المتغيرات:

السؤال الثالث: هل توجد علاقة دالة إحصائيا عند (α=٠.٠٥) بين مستوى جودة الحياة الزوجية وبعض المتغيرات الديموغرافية (العمر، مدة الزواج، درجة القرابة، عدد الأبناء) لدى مجتمع الدراسة ممثل في أفراد العينة؟

للكشف عن العلاقات بين المتغيرات موضع الدراسة، تم استخدام اختبار بيرسون فجاءت النتائج كما يلي:

جدول (٩): قيم الارتباط بين المتغيرات الديموغرافية وجودة الحياة الزوجية		
المتغير	الارتباط بالدرجة الكلية للجودة	
	القيمة	النوع
العمر	-٠.١٦٩**	عكسية ضعيفة
مدة الحياة الزوجية	-٠.١٨١**	عكسية ضعيفة
درجة القرابة	٠.١٣٨**	طردية ضعيفة
عدد الأبناء	-٠.١٩٩**	عكسية ضعيفة
** تعني دال عند ٠.٠١ =α، * تعني دال عند ٠.٠٥ =α		

يتضح من الجدول أعلاه أن جودة الحياة الزوجية لدى المشاركين ترتبط بدرجة ضعيفة بأغلب المتغيرات موضع الدراسة؛ حيث يظهر ارتباط ضعيف عكسي بكلاً من العمر، مدة الحياة الزوجية وعدد الأبناء، وهنا اتفقت من حيث العمر مع دراسة Han, Park, Kim, Kim, (Park, 2014) ودراسة (إبراهيم، ٢٠٢٣م)، ومدة الحياة الزوجية مع دراسة Reid, Ahmad, (2015)، ودراسة (إبراهيم، ٢٠٢٣م)، ومع دراسة (بخاري، ٢٠٢١م) في متغير عدد الأبناء، وهذا يشير إلى أنه مع التقدم في العمر ترتفع مقاييس الجودة فيقل الرضا، وكذلك الحال بالنسبة لطول مدة الحياة الزوجية، والزيادة في عدد الأبناء الذي يأتي معه بلا شك زيادة في المتطلبات والأعباء ونقص في الجودة، لذلك ينبغي على الزوجين تقديم الإحسان والدعم فيما بينهما لما له من أثر إيجابي وفعال لاستمرارية حياتهم الزوجية فالجودة والإحسان وهو مطلب تربوي جاء في القرآن الكريم قال تعالى: "إن الله يحب المحسنين".(البقرة: ١٩٥) . ومن الجدير بالذكر أن العلاقة بين الجودة ودرجة القرابة كانت علاقة طردية دالة، مما يشير إلى أنه كلما زادت درجة القرابة بين الزوجين، كلما زادت الجودة، وقد يكون ذلك انعكاس للتقارب الفكري في المجتمعات الأصغر.

السؤال الرابع: هل توجد علاقة دالة إحصائيا عند (α=٠.٠٥) بين مستوى الوعي بقيم المرونة وبعض المتغيرات الديموغرافية (العمر، مدة الزواج، درجة القرابة، عدد الأبناء) لدى مجتمع الدراسة ممثل في أفراد العينة؟

للكشف عن العلاقات بين المتغيرات موضع البحث، تم استخدام اختبار بيرسون فجاءت النتائج كما يلي:

جدول (١٠): قيم الارتباط بين المتغيرات الديموغرافية وقيم المرونة

المتغير	الارتباط بالدرجة الكلية للمرونة	
	القيمة	النوع
العمر	-٠.١١٩**	عكسية ضعيفة
مدة الحياة الزوجية	-٠.١٢٩**	عكسية ضعيفة
درجة القرابة	٠.١١١*	طردية ضعيفة
عدد الأبناء	-٠.١٤٥**	عكسية ضعيفة

** تعني دال عند ٠.٠١ =α، * تعني دال عند ٠.٠٥ =α

يتضح من الجدول أعلاه أن الوعي بقيم المرونة لدى المشاركين ترتبط بدرجة ضعيفة بأغلب المتغيرات موضع الدراسة؛ حيث يظهر ارتباط ضعيف عكسي بكلاً من العمر، مدة الحياة الزوجية وقد اشتركت بهذه النتيجة مع نتائج دراسة (Carr, Kellas, 2018)، واختلفت في عدد الأبناء، وهذا يشير إلى أن المرونة تقل مع التقدم في العمر، طول العشرة، والزيادة في عدد الأبناء، وقد يرجع ذلك إلى الخصائص السلوكية المرافقة للتقدم بالعمر. ومرة أخرى يظهر ارتباط طردي دال مع درجة القرابة بين الأزواج، مما يشير إلى أنه كلما زادت درجة القرابة بين الزوجين، كلما زاد الوعي بقيم المرونة، وقد يكون ذلك انعكاس لانخفاض مستوى التوقعات والأمل في التغير أو أنه دلاله جيدة على مدى التقارب والتقبل والرضا في حياة الأزواج في الزيجات غير المختلطة.

السؤال الخامس: هل توجد علاقة دالة إحصائيا عند (α=٠.٠٥) بين مستوى جودة الحياة الزوجية ومستوى الوعي بقيم المرونة لدى مجتمع الدراسة ممثل في أفراد العينة؟

للكشف عن العلاقات بين المتغيرات الرئيسة في الدراسة، تم استخدام اختبار بيرسون فجاءت النتائج كما يلي :

جدول (١١): قيم الارتباط بين جودة الحياة الزوجية والوعي بقيم المرونة

أبعاد الجودة	الارتباط بالدرجة الكلية للمرونة		قيم المرونة	الارتباط بالدرجة الكلية للجودة	
	القيمة	النوع		القيمة	النوع
الأخلاقي	٠.٧٧٤**	طردية قوية	الاجتماعية	٠.٧٥٩**	طردية قوية
الاجتماعي	٠.٨٠١**	طردية قوية	المهنية	٠.٧٧٠**	طردية قوية
الفكري	٠.٨٤٩**	طردية قوية	النفسية	٠.٨٢٠**	طردية قوية
الصحي	٠.٨١٨**	طردية قوية	العقلية	٠.٨٣٠**	طردية قوية
الأسري	٠.٨٣٨**	طردية قوية	الأخلاقية	٠.٨٣٧**	طردية قوية
الاقتصادي	٠.٨٣٩**	طردية قوية	----	------	-------
الدرجة الكلية	٠.٨٩٧**	طردية قوية	الدرجة الكلية	٠.٨٩٧**	طردية قوية

** تعني دال عند ٠.٠١ =α، * تعني دال عند ٠.٠٥ =α

يتضح من الجدول أعلاه أن الوعي بقيم المرونة لدى المشاركين كدرجة كلية أو كأبعاد يرتبط ارتباطا طرديا قوياً بجودة الحياة الزوجية كدرجة كلية أو كأبعاد، والعكس صحيح. حيث تراوحت قيم معامل الارتباط بيرسون بين (٠.٧٥٩ – ٠.٨٩٧)، وهذا يعكس بدون أدنى شك مدى قوة العلاقة بين المتغيرين التابع والمستقل وهذه النتيجة اتفقت مع نتائج دراسة (عبده الحق، منصور، القزاز،٢٠٢٤م)، حيث يزيد الوعي بقيم المرونة لدى الزوجين من جودة حياتهم الزوجية، وكذلك ترتفع مستويات جودة الحياة الزوجية عند تحقق نسب أعلى من الوعي بقيم المرونة.

ثالثاً: الفروق بين المتغيرات:

السؤال السادس: هل توجد فروق ذات دالة إحصائيا عند (α=٠.٠٥) في مستوى جودة الحياة الزوجية أو في مستوى الوعي بقيم المرونة تبعاً لبعض المتغيرات الديموغرافية

(الجنس، العمر، مدة الزواج، درجة القرابة، عدد الأبناء) لدى مجتمع الدراسة ممثل في أفراد العينة؟

للكشف عن دلالة الفروق بين المتغيرين المستقل والتابع متمثلان في الدرجة الكلية لأدوات البحث، تم استخدام اختبار "ت" للمتغير الجنس، واختبار "أنوفا" للمتغيرات المتبقية حيث تقسم العينة إلى أكثر من مجموعتين، فجاءت النتائج كما يلي:

I. الجنس:

جدول (١٢): قيم اختبار "ت" للفروق بين المتغيرات تبعاً للجنس

المتغير	جنس المستجيب	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	الفروق	
					قيمة ت	الدلالة
جودة الحياة الزوجية	زوج	١٧١	٢٢.٨٣	٤.٦٩	٤.٨٢٠	دال
	زوجة	٢٧٢	٢٠.٢٨	٥.٨٥		
قيم المرونة	زوج	١٧١	١٨.٦٣	٤.١١	٤.٢٩٢	دال
	زوجة	٢٧٢	١٦.٦٣	٥.١٤		
العينة الكلية (٤٣٣)، درجة الحرية (٤٤١) ، مستوى الدلالة عند(٠.٠١ =α)						

يتضح من الجدول أعلاه أنه توجد فروق دالة بين الأزواج والزوجات في كلا من مستوى جودة الحياة الزوجية ودرجة الوعي بقيم المرونة، هذه الفروق لصالح الأزواج في المتغيرين موضع الدراسة، مما يُفسر على أن الأزواج أكثر امتنانا لنوعية حياتهم ولمدى مرونة زوجاتهم. فارتفاع متوسط الدرجة الكلية لجودة الحياة الزوجية (٢٢.٨) لدى الأزواج يعكس ارتفاع تقديرهم لمستوي الجودة في حياتهم الزوجية، وكذلك الحال يدل ارتفاع متوسط الدرجة الكلية لمقياس قيم المرونة (١٨.٦) لدى الأزواج إلى ارتفاع المرونة عند الزوجات مقارنة بالأزواج وهو ما اتفقت به نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (القرني، ٢٠٢٤م). وهي نتائج متوقعة ملموسة في أغلب المجتمعات فاهتمام الإناث بالتفاصيل أكثر من الذكور بصفة عامة ينعكس مباشرة على تقييماتهم الخاصة لجودة حياتهم الزوجية ولمدى أو لدرجة مرونة الشريك، إضافة نجد أن المرونة لدى الزوجات تمثل قيم عليا تدعم علاقتها الزوجية وتساعد على تماسك الحياة الأسرية قال تعالى: "وتعاونوا على البر والتقوى". (المائدة: ٢).

II. الفئة العمرية:

جدول (١٣): قيم اختبار "أنوفا" للفروق بين المتغيرات تبعاً للفئة العمرية						
المتغير	عمر المستجيب	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	الفروق	
					قيمة ف	الدلالة
جودة الحياة الزوجية	٢٠- ٢٩ سنة	٤٧	٢٣.٩٨	٤.١٣	٦.٥٥	دال
	٣٠- ٣٩ سنة	١٢٣	٢١.٩٧	٥.٤٨		
	٤٠- ٤٩ سنة	١١٤	٢٠.٢٥	٥.٧٠		
	٥٠ سنة وأكبر	١٥٩	٢٠.٦٣	٥.٦٢		
قيم المرونة	٢٠- ٢٩ سنة	٤٧	١٨.٧٩	٤.٣١	٢.٦٢	دال
	٣٠- ٣٩ سنة	١٢٣	١٧.٩٢	٤.٦٢		
	٤٠- ٤٩ سنة	١١٤	١٦.٩٠	٥.٠١		
	٥٠ سنة وأكبر	١٥٩	١٦.٩٥	٥.٠١		
العينة الكلية (٤٤٣) ، درجة الحرية ٣ ، مستوى الدلالة عند (٠.٠٥ ≥α)						

يتضح من الجدول أعلاه أنه توجد فروق دالة بين أفراد العينة في كلا من مستوى جودة الحياة الزوجية ودرجة الوعي بقيم المرونة تبعا للمرحلة العمرية للمستجيب، هذه الفروق لصالح المجموعة الأقل عمر (٢٠ -٢٩ سنة) في المتغيرين -كما يتضح من جدول دلالات اختبار جلبير أدناه – وهو ما أكدته نتائج دراسة (Neff, Broady, 2011) ودراسة (القرني، ٢٠٢٤م)، مما يفسر على أن الأزواج الأصغر سناً أكثر استشعارا بجودة حياتهم الزوجية ولمدى مرونة زوجاتهم، خاصة ما إذا كانت الممارسة نشأت منذ بدايات حياتهم الزوجية كسلوك يطبق في حياتهم اليومية فهو بلا شك يخفف التوتر والقلق لدى الأزواج خصوصاً إذا ما كانت

المقارنة مع المجموعات الأكبر سناً (٤٠ سنة فأكبر). وهي نتائج متوقعة فقد سمى الله الأربعين بسن الرشد، كما أن رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم كلف بالنبوة في هذا العمر، فمن الطبيعي أن يصاحب هذا العمر زيادة في الحكمة في التعامل والتأني وتقدير المواقف وهو ما ينعكس على تقيمهم للسلوكيات التي طرحتها عبارات المقياسيين.

جدول (١٤): قيم اختبار "جلبر" لاتجاه الفروق بين المتغيرات تبعاً للفئة العمرية			
الجودة	٢٠- ٢٩ سنة	المرونة	٢٠- ٢٩ سنة
٣٠- ٣٩ سنة	غير دال	٣٠- ٣٩ سنة	غير دال
٤٠- ٤٩ سنة	دال	٤٠- ٤٩ سنة	دال
٥٠ سنة وأكبر	دال	٥٠ سنة وأكبر	دال
أي قيمة أصغر من أو تساوي (٠.٠٥) دالة ، عدم وجود دلالة يدل على تقارب المجموعتين			

III. مدة الحياة الزوجية:

جدول (١٥): قيم اختبار "أنوفا" للفروق بين المتغيرات تبعاً لمدة الزواج						
المتغير	مدة الزواج	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	الفروق	
					قيمة ف	**الدلالة**
جودة الحياة الزوجية	أقل من ٥ سنوات	٥١	٢٤.٠٣	٤.١٨	٤.٣٣	دال
	٥-١٠ سنوات	٨٣	٢٢.٢٨	٥.٠٢		
	١١- ٢٠ سنة	١٢٠	٢٠.٥٢	٥.٧٣		
	٢١- ٣٠ سنة	٩٤	٢٠.٤٨	٥.٥٦		
	٣١ -٣٥ سنة	٤٨	٢٠.٨٤	٦.١٢		
	أكثر من ٣٥ سنة	٤٧	٢٠.٣٦	٥.٨٢		

قيم المرونة	أقل من ٥ سنوات	٥١	١٨.٧٥	٣.٩٨	١.٧١	غير دال
	٥-١٠ سنوات	٨٣	١٨.٠٨	٤.٥١		
	١١- ٢٠ سنة	١٢٠	١٦.٩٦	٥.٠٣		
	٢١- ٣٠ سنة	٩٤	١٧.١٩	٤.٧١		
	٣١ -٣٥ سنة	٤٨	١٧.٢٣	٥.٣٠		
	أكثر من ٣٥ سنة	٤٧	١٦.٤٧	٥.٤٩		
العينة الكلية (٤٤٣) ، درجة الحرية ٥، مستوى الدلالة عند(٠.٠٥ ≥α)						

يتضح من الجدول أعلاه أنه توجد فروق دالة بين أفراد العينة في مستوى جودة الحياة الزوجية تبعا لمدة الحياة الزوجية للمستجيب، هذه الفروق لصالح المجموعات الأقل (أقل من ٥ سنوات) خصوصا إذا ما كانت المقارنة مع الأزواج فوق (١١ سنة) كما يتضح من جدول دلالات اختبار جلبير أدناه. كما تشير عدم دلالة قيمة اختبار "ف" لعدم وجود فروق معنوية في درجة الوعي بقيم المرونة تبعا لمدة الحياة الزوجية للمستجيب. وبهذا اتفقت النتائج مع دراسة (Kim, G. E., & Kim, E. J. 2020)، ودراسة (Purba,2021)، ودراسة (إبراهيم، ٢٠٢٣م) بوجود فروق بالجودة لصالح حديثي الزواج مقارنة بالمجموعات الأطول يعكس واقع جودة البدايات، أو ربما يعكس بطريقة ما التغيرات المتسارعة لمجتمعنا المعاصر، والاتجاه نحو رؤية واضحة تدعم دور المرأة وشراكتها في المجتمع. أما ثبات الوعي بقيم المرونة خلال سنوات الزواج قد يعود لسوء في تقسيم الفترات الزمنية، وقد يكون نتيجة اختفاء الفروق المعنوية إلى كون المرونة صفة تكتسب خلال مراحل التربية المبكرة، كما أن المرونة منذ البدايات تسهم في التكيف والتأقلم وتخفف من صدمة التوقعات وتساعد في تكوين قيم مشتركة بين الزوجين كالتفاهم والاستشارة مصداقا لقوله تعالى: "وأمرهم شورى بينهم". (الشورى: ٣٨).

جدول (١٦): قيم اختبار "جلبر" لاتجاه الفروق بين المتغيرات تبعاً لمدة الزواج	
الجودة	أقل من ٥ سنوات
٥-١٠ سنوات	غير دال
١١- ٢٠ سنة	دال
٢١- ٣٠ سنة	دال
٣١ -٣٥ سنة	دال
أكثر من ٣٥ سنة	دال
أي قيمة أصغر من أو تساوي (٠.٠٥) دالة ، عدم وجود دلالة يدل على تقارب المجموعتين	

IV. عدد الأبناء:

جدول (١٧): قيم اختبار "أنوفا" للفروق بين المتغيرات تبعاً لعدد الأبناء						
المتغير	عدد الأبناء	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	الفروق	
					قيمة ف	**الدلالة**
جودة الحياة الزوجية	لا يوجد	٣٣	٢٤	٤.٦٣	٨.٢٠	دال
	١-٢	١١٣	٢٢.٧٥	٤.٩٤		
	٣-٥	٢١٨	٢٠.٣٣	٥.٦٨		
	٦ ≤	٧٩	٢٠.٥٦	٥.٧٢		
قيم المرونة	لا يوجد	٣٣	١٩.٤٣	٤.٨٨	٣.٤٥	دال
	١-٢	١١٣	١٧.٩٩	٤.٤٠		
	٣-٥	٢١٨	١٧.٠٥	٤.٨٥		
	٦ ≤	٧٩	١٦.٧١	٥.٢٧		
العينة الكلية (٤٤٣) ، درجة الحرية ٣، مستوى الدلالة عند(٠.٠٥ ≥α)						

يتضح من الجدول أعلاه أنه توجد فروق دالة بين أفراد العينة في مستوى جودة الحياة الزوجية والوعي بقيم المرونة تبعا لعدد أبناء المستجيب، هذه الفروق لصالح المجموعة بدون

أبناء، خاصة إذا ما قورن بالمجموعات ذوي العدد الأكبر من الأطفال (أكثر من ٣ أطفال) كما يتضح من جدول دلالات اختبار جلبير أدناه وهي نتائج متفقة مع نتائج دراسة (القرني، ٢٠٢٤م). ويمكن أن يربط تفسير هذه النتيجة بما يصاحب زيادة عدد الأبناء من أعباء ومسؤوليات تربوية ومالية وأيضا اجتماعية، كما أن هذه النتائج متسقة مع ما تقدم من نتائج حيث يبدو دائما أن صغر السن، حداثة الزواج، وقلة عدد الأبناء، كلها عوامل ترفع من الجودة والمرونة لدى المتزوجين.

جدول (١٨): قيم اختبار "جلبر" لاتجاه الفروق بين المتغيرات تبعاً لعدد الأبناء

الجودة	لا يوجد	المرونة	لا يوجد
١-٢	غير دال	١-٢	غير دال
٣-٥	دال	٣-٥	دال
٦ ≤	دال	٦ ≤	دال
أي قيمة أصغر من أو تساوي (٠.٠٥) دالة ، عدم وجود دلالة يدل على تقارب المجموعتين			

٧. درجة القرابة:

جدول (١٩): قيم اختبار "أنوفا" للفروق بين المتغيرات تبعاً لدرجة القرابة بين الزوجين

المتغير	درجة القرابة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	الفروق	
					قيمة ف	الدلالة
جودة الحياة الزوجية	قرابة فعلية	١٠٦	٢٢.٨٩	٥.٠٤	٣.٧٠	دال
	قرابة من بعيد	٨٩	٢١.١٦	٥.٦٤		
	من نفس المنطقة	١٠٩	٢٠.٤٥	٥.٤٦		
	من نفس البلد	٩٤	٢٠.٢٧	٥.٧٦		
	من بلدين مختلفين	٤٠	٢١.٢٩	٥.٨٣		

قيم المرونة	قرابة فعلية	١٠٦	١٨.٦٣	٤.٤٩	٢.٨٢	دال
	قرابة من بعيد	٨٩	١٧.٥٠	٤.٨٤		
	من نفس المنطقة	١٠٩	١٦.٧٢	٤.٩٠		
	من نفس البلد	٩٤	١٦.٦٧	٥.١٢		
	من بلدين مختلفين	٤٠	١٧.٣١	٤.٧١		
العينة الكلية (٤٣٨) ، درجة الحرية ٤، مستوى الدلالة عند(٠.٠٥ ≥α)						

يتضح من الجدول أعلاه أنه توجد فروق دالة بين أفراد العينة في مستوى جودة الحياة الزوجية والوعي بقيم المرونة تبعا لدرجة القرابة بين الزوجين، هذه الفروق لصالح الأزواج الأقارب مقارنة بالأزواج من نفس المنطقة أو من نفس البلد، كما يتضح من جدول دلالات اختبار جلبير أدناه. وبهذا اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (القرني، ٢٠٢٤م)، حيث أنه من الملفت أن دلالة تلك الفروق تختفي عندما تكون المقارنة بين الأزواج الأقرباء سواء قرابة فعلية أو من بعيد، وكأن القرابة تستحضر التوافق أيا كان نوعها، وأيضا عندما تكون المقارنة بن الأزواج الأقرباء والأزواج من بلدين مختلفتين (زواج مختلط) فإن الفروق تصبح بلا دلالة معنوية، مما يشير إلى تقاربهما في مستوى الجودة ودرجات الوعي بقيم المرونة.

جدول (٢٠): قيم اختبار "جلبر" لاتجاه الفروق بين المتغيرات تبعاً لدرجة القرابة

الجودة	قرابة فعلية	المرونة	قرابة فعلية
قرابة من بعيد	غير دال	**قرابة من بعيد**	غير دال
من نفس المنطقة	دال	**من نفس المنطقة**	دال
من نفس البلد	دال	**من نفس البلد**	دال
من بلدين مختلفين	غير دال	**من بلدين مختلفين**	غير دال
أي قيمة أصغر من أو تساوي (٠.٠٥) دالة ، عدم وجود دلالة يدل على تقارب المجموعتين			

خاتمة الدراسة:

بناء على ما تقدم ذكره واستعراضه من نتائج الدراسة لعينة عشوائية من الأزواج فقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج على النحو التالي:

١- مستويات جودة الحياة الزوجية بين أفراد العينة متحققة بنسبة مرتفعة؛ حيث حصل ما يقارب (٧٢٪) من أفراد العينة على درجة أعلى من المتوسط، حيث تراوحت نسب الانتشار بين (٦٠-٧٨٪) وهي نسب تعكس انتشار واسع للجودة في مجتمع المتزوجين في المنطقة الغربية.

٢- مستويات الوعي بقيم المرونة بين أفراد العينة متحققة بنسبة مرتفعة؛ حيث حصل ما يقارب (٧٠٪) من أفراد العينة على درجة أعلى من المتوسط، أما بالنسبة لأبعاد قيم المرونة فقد جاءت قيم المونة في كل أبعادها متحققة بمستوى مرتفع، حيث تراوحت نسب الانتشار بين (٥٠-٧٤٪) وهي نسب تعكس انتشار واسع لقيم المرونة في مجتمع المتزوجين في المنطقة الغربية.

٣- أن جودة الحياة الزوجية لدى المشاركين ترتبط بدرجة ضعيفة عكسية بأغلب المتغيرات موضع الدراسة (العمر، مدة الحياة الزوجية، وعدد الأبناء)، وهذا يشير إلى أنه مع التقدم في العمر ترتفع مقاييس الجودة فيقل الرضا، وكذلك الحال بالنسبة لطول مدة الحياة الزوجية، والزيادة في عدد الأبناء الذي يأتي معه بلا شك زيادة في المتطلبات والأعباء ونقص في الجودة.

٤- وجود علاقة طردية بين الجودة ودرجة القرابة مما يشير إلى أنه كلما زادت درجة القرابة بين الزوجين، كلما زادت الجودة، وقد يكون ذلك انعكاس للتقارب الفكري في المجتمعات الأصغر.

٥- أن الوعي بقيم المرونة لدى المشاركين ترتبط بدرجة ضعيفة عكسي بأغلب المتغيرات (العمر، مدة الحياة الزوجية، عدد الأبناء،) وهذا يشير إلى أن المرونة تقل مع التقدم في العمر، طول العشرة، والزيادة في عدد الأبناء، وقد يرجع ذلك إلى الخصائص السلوكية المرافقة للتقدم بالعمر.

٦- وجود ارتباط طردي دال بين قيم المرونة ودرجة القرابة بين الأزواج، وأنه كلما زادت درجة القرابة بين الزوجين، كلما زاد الوعي بقيم المرونة، وقد يكون ذلك

انعكاس لانخفاض مستوى التوقعات والأمل في التغير أو أنه دلاله جيدة على مدى التقارب والتقبل والرضا في حياة الأزواج في الزيجات غير المختلطة.

٧- وجود علاقة ارتباطية طردية قوية بين جودة الحياة الزوجية وقيم المرونة لدى أفراد العينة وأن الوعي بقيم المرونة لدى المشاركين كدرجة كلية أو كأبعاد يرتبط ارتباطا طرديا قوياً بجودة الحياة الزوجية كدرجة كلية أو كأبعاد، والعكس صحيح. حيث تراوحت قيم معامل الارتباط بيرسون بين (٠.٧٥٩- ٠.٨٩٧)، وهذا يعكس بدون أدنى شك مدى قوة العلاقة بين المتغيرين التابع والمستقل، حيث يزيد الوعي بقيم المرونة لدى الزوجين من جودة حياتهم الزوجية، وكذلك ترتفع مستويات جودة الحياة الزوجية عند تحقق نسب أعلى من الوعي بقيم المرونة.

٨- توجد فروق دالة بين الأزواج والزوجات في كلا من مستوى جودة الحياة الزوجية ودرجة الوعي بقيم المرونة، هذه الفروق لصالح الأزواج تبعا لمتغير النوع مما يُفسر على أن الأزواج أكثر امتنانا لنوعية حياتهم ولمدى مرونة زوجاتهم، وهي نتائج متوقعة ملموسة في أغلب المجتمعات فاهتمام الإناث بالتفاصيل أكثر من الذكور بصفة عامة ينعكس مباشرة على تقييماتهم الخاصة لجودة حياتهم الزوجية ولمدى أو لدرجة مرونة الشريك.

٩- توجد فروق دالة بين أفراد العينة في كلا من مستوى جودة الحياة الزوجية ودرجة الوعي بقيم المرونة تبعا للمرحلة العمرية للمستجيب، هذه الفروق لصالح المجموعة الأقل عمر (٢٠ -٢٩ سنة) في المتغيرين مما يفسر على أن الأزواج الأصغر سناً أكثر استشعارا بجودة حياتهم الزوجية ولمدى مرونة زوجاتهم.

١٠- توجد فروق دالة في مستوى جودة الحياة الزوجية تبعا لمدة الحياة الزوجية للمستجيب، هذه الفروق لصالح المجموعات الأقل (أقل من ٥ سنوات) خصوصا إذا ما كانت المقارنة مع الأزواج فوق (١١ سنة) كما أنه عدم دلالة قيمة اختبار "ف" لعدم وجود فروق معنوية في درجة الوعي بقيم المرونة تبعا لمدة الحياة الزوجية للمستجيب.

١١- وجود فروق بالجودة لصالح حديثي الزواج مقارنة بالمجموعات الأطول وهذا يعكس واقع جودة البدايات، أو ربما يعكس بطريقة ما التغيرات المتسارعة التي دخلت على مجتمعاتنا بسبب الوعي والتثقيف الاجتماعي.

١٢- توجد فروق دالة بين أفراد العينة في مستوى جودة الحياة الزوجية والوعي بقيم المرونة تبعا لعدد أبناء ، هذه الفروق لصالح المجموعة بدون أبناء، خاصة إذا ما قورن بالمجموعات ذوي العدد الأكبر من الأطفال (أكثر من ٣ أطفال) وأن هذه النتائج متسقة مع ما تقدم من نتائج حيث يبدو دائما أن صغر السن، حداثة الزواج، وقلة عدد الأبناء، كلها عوامل ترفع من الجودة والمرونة لدى المتزوجين.

١٣- توجد فروق دالة بين أفراد العينة في مستوى جودة الحياة الزوجية والوعي بقيم المرونة تبعا لدرجة القرابة بين الزوجين، هذه الفروق لصالح الأزواج الأقارب مقارنة بالأزواج من نفس المنطقة أو من نفس البلد، وكأن القرابة تستحضر التوافق أيا كان نوعه.

التوصيات:

بناء على نتائج الدراسة توصي الدراسة:

١- تقديم دورات وندوات تهدف لرفع الوعي للمتزوجين قبلية وتتابعية لتعزيز قيم المرونة في الحياة الزوجية.

٢- تقديم تثقيف إعلام عبر المواقع الرقمية بأهمية قيم المرونة لتجويد الحياة الزوجية.

٣- توعية الوالدين لأبنائهم بضرورة التخلق بسمة المرونة وتنميتها منذ نعومة أظفارها في كافة جوانب حياتهم.

٤- توجيه المستشارين التربويون للأزواج للمصادر التربوية الإسلامية الصحيحة لقيم المرونة وأثرها في جودة الحياة الزوجية.

المقترحات:

عمل دراسات لقيم المرونة في جودة جوانب الحياة الأخرى كالحياة الاجتماعية والوظيفية والتعليمية ونحوها.

المراجع

- **القرآن الكريم.**
- **السنة النبوية.**
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحنبلي الدمشقي، (١٤٠٦هـ)، منهاج السنة النبوية، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- البُستي، محمد بن حبان التميمي، (١٤٤٢هـ)، روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، دار ابن الجوزي، الدمام، تحقيق: طارق عبد الواحد بن علي.
- إبراهيم، اكثار خليل، (٢٠٢٣م)، الكدر الزواجي وعلاقته بجودة الحياة الزوجية لدى المتزوجين والمتزوجات، المجلة الدولية أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات ، جامعة البصرة، العدد (٢٥)، ص ٩٠ – ١٠٥.
- بخاري، مجدي نجم الدين، (٢٠٢١م)، أثر العلاج الزواجي على جودة الحياة الزوجية وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى الزوجين، المجلة العربية للآداب والعلوم الإنسانية، المجلد (٥)، العدد (١٨)، ص ١٦٧ – ١٩٤.
- درويش، محمود أحمد،(٢٠١٨م)، مناهج البحث في العلوم الإنسانية، مؤسسة علوم الأمة للاستثمارات الثقافية، مصر.
- ربابعة، سمر محمد علي إسماعيل، (٢٠٢٠م)، الوعي بمتطلبات الحياة الزوجية في الإسلام لدى عينة من طلاب الجامعة من وجهة نظرهم وسبل تعميقه من وجهة نظر الخبراء: دراسة ميدانية، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد (١١٠)، ص ٤٠٨ – ٤٨٦.
- سركز، الطاهر العربي، (٢٠٢٠م) الاستقرار الأسري وانعكاسه على جودة الحياة الاجتماعية – دراسة ميدانية لاتجاهات طلبة كلية التربية العجيلات، مجلة كلية الآداب، الجزء (١)، العدد (٢٩)، ص ٣٠٣ – ٣٣٨.
- سيد، وفاء محمد سيد، (٢٠٢٢م)، جودة الحياة الزوجية وتأثيرها على الأبناء، كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة المنصورة ،المجلد (٨)، العدد (٣)، ص ٢٧٤ – ٢٩٣.
- شقورة، يحي عمر شعبان، (٢٠١٢م)، المرونة النفسية وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة، جامعة الأزهر، كلية التربية، رسالة ماجستير.

- شلبي، أشرف محمد علي علي، الحسيني، محمد حسين محمد سعد الدين، (٢٠٢٠م)، الحب والمرونة النفسية كمتغيرات منبئة بجودة العلاقة الزوجية لدى عينة من الأزواج والزوجات من مرحلة الرشد، المجلة العلمية بكلية الآداب، جامعة طنطا، العدد ٣٨، ص ١٠١ – ١٣٦.
- عبيدات، ذوقان، عبد الحق، كايد، عدس، عبدالرحمن، (٢٠٢١م)، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، ط٢١، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن.
- عبده الحق، مايسه أحمد عز الرجال، منصور، منار علي محمد، القزاز ، ناهد يوسف علي، (٢٠٢٤م)، أنماط التواصل الزواجي وعلاقته بجودة الحياة الزوجية (دراسة ببعض قرى طنطا محافظة الغربية)، مجلة الإسكندرية للتبادل العلمي، مجلد (٤٥)، العدد (٣)، ص ٨٩٩ – ٩٢٥.
- علاونة، دينا نزيه راضي، (٢٠٢١م)، المرونة النفسية ومصادرها لدى الأزواج الفلسطينيين في محافظة طرابلس، دراسة ميدانية نوعية، جامعة النجاح الوطنية ، رسالة ماجستير .
- الفوزان، رحاب عبد الله، (٢٠٢٠م)، جودة الحياة الزوجية وعلاقتها بالإفصاح عن الذات لدى المتزوجين في مدينة الرياض، مجلة كلية التربية . جامعة طنطا، المجلد (٧٨)، العدد (٢)، الجزء (٢)، ص ٤٦٨ – ٥٠٩.
- القرني، ظافر سحاب علي، (٢٠٢٤م)، السعادة الزوجية في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية لدى الأسرة السعودية، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، العدد (٦٥)، ص ١٣٩ – ١٦٠.
- محمد، فاطمة مسعود عمر ، (٢٠٢٣م)، التسامح وعلاقته بجودة الحياة الزوجية لدى المتزوجين، مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية، المجلد (٢٢)، العدد (١).
- يوسف، محمود رامز، (٢٠١٤م)، العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية وعلاقتها بالمرونة النفسية لدى الطلاب المعلمين، المجلة المصرية للدراسات النفسية، مجلد (٢٤)، العدد (٨٥).

المراجع الأجنبية

- Abedi, G., Darvari, S. H., Nadighara, A., & Rostami, F. (2014). The relationship between quality of life and marriage satisfaction in infertile couples using path analysis. Journal of Mazandaran University of Medical Sciences, 24(117), 184-193.
- Aydogan, D., & Ozbay, Y. (2018). Mediation role of dyadic coping on parenting stress and relational resilience in couples. Marriage & Family Review, 54(2), 128–147.
- Aydogan, D., & Dincer, D. (2019). Creating resilient marriage relationships: Self-pruning and the mediation role sacrifice with satisfaction. Current Psychology: A Journal for Diverse Perspectives on Diverse Psychological Issues, 39, 500–510.
- Aghamiri, N., & Vaziri, S. (2019). Prediction of psychological well-being based on marital intimacy, resilience, and mental health of couples in Tehran. Avicenna Journal of Neuro Psycho Physiology, 6(4), 203-210.
- Aydogan, D., Kara, E., & Kalkan, E. (2022). Understanding relational resilience of married adults in quarantine days. Current psychology, 41(11), 8249-8259.
- Acibal, B., Kaya, M., Fernández-Batanero, J. M., & Çötok, N. A. (2023). The relatıonshıp between perceived spouse support and levels of psychological resilience in married individuals. IJERI: International Journal of Educational Research and Innovation, (19), 67-79.
- Carr, K., & Kellas, J. K. (2018). The role of family and marital communication in developing resilience to family-of-origin adversity. Journal of Family Communication, 18(1), 68-84.
- Fitzpatrick, K. E., & Vacha-Haase, T. (2010). Marital satisfaction and resilience in caregivers of spouses with dementia. Clinical gerontologist, 33(3), 165-180.
- Huber, C. H., Navarro, R. L., Womble, M. W., & Mumme, F. L. (2010). Family resilience and midlife marital satisfaction. The Family Journal, 18(2), 136-145.
- Han, K. T., Park, E. C., Kim, J. H., Kim, S. J., & Park, S. (2014). Is marital status associated with quality of life?. Health and quality of life outcomes, 12, 1-10.

- Kim, G. E., & Kim, E. J. (2020). Factors affecting the quality of life of single mothers compared to married mothers. BMC psychiatry, 20, 1-10.
- Neff, L. A., & Broady, E. F. (2011). Stress resilience in early marriage: Can practice make perfect?. Journal of personality and social psychology, 101(5), 1050.
- Purba, F. D., Kumalasari, A. D., Novianti, L. E., Kendhawati, L., Noer, A. H., & Ninin, R. H. (2021). Marriage and quality of life during COVID-19 pandemic.
- Reid, D. W., & Ahmad, S. (2015). Identification with the relationship as essential to marital resilience: Theory, application, and evidence. Couple resilience: Emerging perspectives, 139-161.
- Shoqeirat, M. D., Almatarneh, A., Alkhawaldeh, M., Al-Zaben, M., Al Majali, S., & Algaralleh, A. (2023). Married & wise-A correlational study of wisdom, well-being, and resilience in relation to gender, age and marital status. Journal of Social Studies Education Research, 14(3), 145-166.
- Sillamy, N. (2001) . Dictionnaire de psychologie. Larousse- Her, Paris.
- Wójcik, G., Zawisza, K., Jabłońska, K., Grodzicki, T., & Tobiasz-Adamczyk, B. (2021). Transition out of marriage and its effects on health and health–related quality of life among females and males. Courage and courage-polfus–population based follow-up study in Poland. Applied Research in Quality of Life, 16, 13-49.